مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة عشر - العدد (197) | ذو القعدة 1443هـ - يونيو 2022م



أفغانستان تنهض والنّسر الأفغاني يحلق عاليًا..



أفغانستان ومحيطها الإسلامي



ما الذي يبحث عنه توماس فيست في لقائه مع العصبة الهاربة؟

حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد

(الحلقة 54)

- زلزال أفغانستان.. وأمة الجسد الواحد
- طبقات الأصدقاء
- اعرف نبيك «صلى اللّه عليه وسلم»

خطوة

في طريق الألف ميل





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

قراءنا الكرام..

نظراً لبعض العوائق؛ تأخر إصدار العدد الخاص بشهر ذو القعدة في موعده المحدد.. ولذلك تم نشره في شهر (ذو الحجة).

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.af

أفغانستان ومحيطها الإسلامي



زار وفد رفيع المستوى من منظمة التعاون الإسلامي، برئاسة د.قطب مصطفى سانو -الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي- إمارة أفغانستان الإسلامية يوم الإثنين 20 يونيو 2022م. خلال الزيارة التقى الوفد بعلماء أفغانستان والوزراء والمسؤولين في حكومة الإمارة الإسلامية. وأبدى أعضاء الوفد استعدادهم لمساعدة الإمارة في المجالات المختلفة. ورحبت الإمارة الإسلامية بهذه الزيارة التي تُعد الزيارة الثانية للمنظمة منذ تحرير البلاد من دنس المحتلين.

منظمة التعاون الإسلامي هي أكبر مؤسسة (إسلامية) تزور البلاد حتى الآن، وجاءت هذه الزيارة للإطلاع على الأوضاع التي تعيشها البلاد على الصعيد الأمني والسياسي والاقتصادي، في ظل الإمارة الإسلامية من جانب، وفي ظل التضييق الاقتصادي والسياسي الذي تفرضه الحكومة الأمريكية من جانب آخر.

إن مثل هذه الزيارات للمنظمات والمؤسسات والجمعيات، لا سيما الإسلامية منها؛ تعزز من أواصر الإخوة والترابط والتراحم الذي حثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف، وتقرّب المسافات بين الأشقاء، وتكشف زيف الشائعات وأباطيل الإعلام الغربي المنحاز الذي ما فتئ يصوب سهامه المسمومة نحو حكومة الإمارة الإسلامية، وتعرّف العالم الإسلامي الكبير -عن قُرب- بأحد أهم روافده ومكوناته الأساسية؛ بأفغانستان البلاد، والشعب، والحكومة.

ودوماً ما تؤكد إمارة أفغانستان الإسلامية على ترحيبها بزيارة المنظمات والمؤسسات بمختلف أنشطتها الإسلامية والإنسانية والإغاثية فيما يعود بالنفع والخير على الشعب الأفغاني الذي أنهكته الحروب الطويلة والأزمات والكوارث المتعاقبة. وترى أنه ليس من الحكمة ولا المصلحة أن يتم تضييق الخناق على أفغانستان سياسياً أو اقتصادياً؛ فحاجة العالم للتواصل مع إمارة أفغانستان الإسلامية لا تقل أبداً عن حاجتها للتواصل معه؛ لأن هذه طبيعة الأشياء في الكون؛ تبادل منافع وأخذ وإعطاء.

وإن الخطى التي تبذلها الوفود والمؤسسات والجمعيات الإسلامية للإطلاع على أوضاع البلاد بعد تحريرها من الاحتلال الغاشم الذي دام عشرين عاماً، هي خطى محمودة وقيّمة ويُشكرون عليها، لكنها مع ذلك، لا تزال في مجملها العام خطى حَيِيّة ودون المأمول؛ إذا ما قارنّاها بعظم الحدث وجلاله؛ تحرر بقعة إسلامية من عدوانٍ عليها دام عقدين من الزمن، استخدم العدو المحتل خلالهما كل ماعرفته البشرية من أسلحة وصواريخ ومعدات عسكرية!

إن إمارة أفغانستان الإسلامية جزء لا يتجزأ من جسد الأمة الإسلامية. والأعداء لا ييأسون ولا يكلّون من محاولاتهم في فصل هذا العضو الحيّ القوي عن جسده الكبير؛ بإطلاق الشائعات واختلاق الأكاذيب. الأمر الذي يُحتّم على أبناء الأمة الإسلامية التثبّت قبل إطلاق الأحكام، والامتثال لقول الحق تبارك تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات:6].

خطوة
في طريق الألف ميل

في خطوة جادة ضمن خُطى الإرتقاء بأفغانستان الحرة والنهوض بها من جديد بعد اندحار الاحتلال الأمريكي وحلفائه الذين جثموا -طغياناً وعدواناً- على صدور الأفغان عشرين عاماً؛ افتتحت إمارة أفغانستان الإسلامية شركة (أفغان إنفست)، يوم الأحد 19 يونيو من العام الجاري، في حفل أقيم بفندق (إنتركونتيننتال) في العاصمة كابول، بحضور كبار مسؤولي إمارة أفغانستان الإسلامية، وأعضاء المجلس الوزاري، والممثلين الدبلوماسيين، وسفراء الدول المقيمين في أفغانستان، وعدد من أعضاء القطاع الخاص.

شركة (أفغان إنفست) هي شركة ذات مسؤولية محدودة برأس مال مبدئي بقيمة 250 مليون دولار، بمشاركة 13 مستثمراً أفغانياً، تعمل في أربعة قطاعات رئيسية في البلاد (المعادن، والطاقة، والبناء، والزراعة).

وجاء في كلمة الملا عبد الغني برادر، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، التي ألقاها خلال حفل افتتاح الشركة: "بلادنا غنية بالثروات والمعادن، وعلى المواطنين الأثرياء أن ينقلوا ثرواتهم إلى أفغانستان ويستثمروا هنا، ونحن سنتولى حمايتهم". وأضاف: "هذه الشركة ستكبر وتتسع أكثر -إن شاء الله- وسندعمها بكل قوة، ونرجو أن تحتضن الشركة تجار كل قبيلة وولاية".

كما أكّد نور الدين عزيزي، وزير الصناعة والتجارة، أن "الحل الوحيد للخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية في البلاد، أن يتحد الأفغان ويتكاتفوا فيما بينهم، ويبذلوا مساعي حثيثة في رفع الاقتصاد".

إن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، وهذه الخطوة هي خيط الأمل الرفيع والباعث والمحفز على الاستمرار والجدّ في المسير بعد معونة الله وتوفيقه. وما جهود حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية المبذولة اليوم في شتى المجالات -السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، وغيرها من المجالات- إلا قطرة من غيث أو حرف من كتاب.

وإن أولئك الذين يتربّصون بهذه الحكومة وليدة الانتصار وابنة التحرير، ويصغّرون كل مساعيها وإنجازاتها، ولا يرون في مجهوداتها إلا الجانب الناقص ويتركون جوانب النضج والاكتمال؛ نوعان: إما جهلة لا يَعون ولا يقدّرون أن لله عز وجل سنناً في التغيير وأن الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء في حياة الأمم، لا سيما أفغانستان، يحتاج لزاماً إلى وقتٍ كافٍ لحدوثه. وإما حاقدون لا يهمهم أمر أفغانستان ولا شعب أفغانستان بقدر ما يهمهم تبغيض وتنفير الشعوب من صورة الإسلام عندما يحكم، والتي تمثله هنا حكومة الإمارة الإسلامية.

فللنوع الأول من هؤلاء نقول: لقد ظلت أفغانستان لعشرات السنين تكابد وتقارع الاحتلال وما جرّه عليها من آثار مدمرة على كافة الأصعدة، (عشرة أعوام من الاحتلال السوفييتي ثم عشرون عاماً من الاحتلال الأمريكي وحلفائه وعملائه)، وحتى في السنين القليلة التي حكمت فيها الإمارة الإسلامية البلاد (من عام 1996م وحتى عام 2001م) كانت البلاد تعاني حصاراً إقتصادياً وسياسياً فُرضا عليها ظلماً وجوراً، لا يد ولا إرادة لها فيه. فمن غير المقبول عقلاً ولا واقعاً ولا منطقاً أن ننتظر من حكومة الإمارة الإسلامية، وهي التي لم تكمل عامها الأول بعد في حكم البلاد، أن تحل -في غضون أشهر قليلة- كل هذه التركة الضخمة من المشاكل الاقتصادية والإدارية والإجتماعية المركبة والمتراكمة! وهي التي لتوها نفضت غبار معارك التحرير التي خاضتها على مدى عشرين عاماً مع ألد الأعداء وأشرسهم.

وأما للنوع الثاني من هؤلاء فنقول لهم ما قاله الله عز وجل: (فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ) [التوبة:52]. امكروا واختلقوا الأكاذيب بقدر ما تشاؤون فلن تستطيعوا إطفاء نور الحق بباطلكم، ومهما نفختم بأفواهكم لإطفاء شعاع الشمس الوهّاج، فلن تنطفئ يوماً ولن يخبو ضوءها ونورها.

أما أنتم أيها الجنود الأخفياء، أبطال الظل، وفرسان معركة إدارة البلاد؛ فسيروا على بركة من الله وتوفيق، لا تلتفتوا لنعيق ناعق أو همز هامز، فوالله ما خرجت هذه الأصوات إلا لتحرفكم عن غايتكم الأسمى في إقامة شريعة ربكم على أرضكم، كما حاولوا من قبل في حرف سلاحكم عن نحور عدوكم المحتل إلى معارك جانبية عبثية، ولتكن أعينكم مصوبة نحو هدفكم الغالي الكبير حتى تنالوه وتتفيأوا ظلال عزه الوارفة بإذن الله تعالى.



أفغانستان تنهض والنّسر الأفغاني يحلق عاليًا
الإمارة عنصر فعال في بناء نظام عالمي جديد

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

- للمرة الأولى يجلس الأفغان على طاولة التأسيس لنظام عالمي جديد يشرق من آسيا، وبؤرة ذلك النظام مركزها كابل.
- الكتلة الآسيوية الجديدة: عملة مشتركة، وسوق تجاري، وبنك مركزي، واعتماد المقايضة في التبادل التجاري.
- بوسائل اقتصادية: إحباط مؤامرة إسرائيل وتركيا لفصل شمال أفغانستان.
- النظام الآسيوي الجديد والدفاع ضد تغول حلف الناتو كرأس حربة للعدوان الإسرائيلي/الأمريكي/الأروبي، على المنطقة والعالم.
- التعليم الديني هو «القوة الناعمة» الأساسية لدى الإمارة في ارتباطها مع مسلمي آسيا.
- مجلس الأمن القومي للإمارة الإسلامية ودوره الإقليمي والعالمي.
- تحديات أساسية تعترض الأمن القومي لأفغانستان.

تشهد كابل من وقت إلى آخر اجتماعات هامة بين أقطاب ما يمكن تسميته "النظام الآسيوي الجديد"، الذي يرمي إلى حماية شعوب آسيا من التهديد الاقتصادي الذي تحركه البنوك اليهودية وترفع رايته الولايات المتحدة، وترغم كافة دول العالم على المشاركة في معاقبة أي جهة تعصي أوامرها. فتسبب ذلك في أزمة اقتصادية عالمية وهدد عشرات الدول بالإفلاس والمجاعات والاضطرابات الاجتماعية.

لهذا يعتبر الدفاع الاقتصادي المشترك وإنشاء سوق آسيوية وعملة مشتركة وبنك مركزي آسيوي، واعتماد مبدأ المقايضة في التبادل التجاري، كلها عناوين للدفاع الاقتصادي وحماية شعوب آسيا التي هي أغلبية سكان الكرة الأرضية.

- ولا يغفل النظام الآسيوي الجديد عن الدفاع المشترك ضد خطر تغَوّل حلف الناتو كرأس حربة للعدوان الإسرائيلي/الأمريكي/ الأوربي، على العالم. فالحلف ينتقل في موكب عدواني من منطقة إلى أخرى. فمن أفغانستان انتقل إلى أوكرانيا. وقد هدد بإزالة الإسلام في أعقاب انتصار الأفغان على السوفييت، وسقوط الكتلة الشيوعية. وشارك الناتو في حرب لمدة عشرين عامًا ضد شعب أفغانستان، وحروب ضد شعوب العراق وسوريا واليمن وليبيا. وهو الآن فوق أرض أوكرانيا يحارب روسيا- عسكريًا واقتصاديًا بهدف تقسيمها والانتقال بعد ذلك إلى تفتيت الصين.

- أفغانستان في حالة اشتباك مع القوى التي احتلتها لمدة عشرين عامًا، ومازالت تواصل عدوانها عبر حدود باكستان، وحدود عدة دول في شمال أفغانستان بتنسيق مع تركيا وإسرائيل بشكل مباشر.

- الاجتماعات في كابل بين أهم أقطاب النظام الآسيوي القادم يشير إلى الحيوية السياسة للإمارة الإسلامية، وثقلها في شئون قارة آسيا وتشكيل مستقبل تلك القارة. ولأول مرة يشارك شعب أفغانستان في تأسيس نظام دولي بديل لذلك النظام الذي اعتدى على أفغانستان فتحطم فوق أراضيها وبسواعد مجاهديها, حطم الأفغان النظام الدولي ثنائي القطبية بعد هزيمة السوفييت. ثم حطموا النظام أحادي القطبية بهزيمتهم أمريكا في حرب العشرين عامًا. وهذه هي المرة الأولى التي يجلس فيها الأفغان على طاولة التأسيس لنظام عالمي جديد يشرق من آسيا، وبؤرة ذلك النظام مركزها كابل.

- اجتمع مؤخرًا في كابل ممثلون هامون عن الصين وروسيا وإيران والهند، لبحث التحديات المشتركة التي تواجه بلدانهم وقارتهم بل والعالم كله.

وهذه المرة فإن حضور الهند يحمل دلالات هامة على تحولات جذرية في علاقات الدول المجتمعة في كابل. وبالتالي سيكون لاجتماعهم أثر كبير على باقي دول القارة.

فالوفد الهندي موجود بدعوة من الإمارة الإسلامية، في تحرّك سياسي له مغزاه العميق، خاصة إذا كانت الصين، التي تعتبر في عداوة طويلة الأمد مع الهند، هي شريك على نفس طاولة المباحثات، التي ضمّت روسيا الحليف المشترك للهند والصين.

- روسيا لها تاريخ مرير مع الشعب الأفغاني نتيجة الحرب السوفيتية في القرن الماضي، وتجري الآن عملية طويلة لتسوية آثار تلك الحرب وبدء صفحة جديدة لصالح شعوب المنطقة.

- مشاريع إعادة إعمار أفغانستان وبناء هيكلها الاقتصادي الحديث، والتي تشارك فيها تلك الدول، قد تنضم إليهم الهند في وقت ليس ببعيد. ومن أهم المساهمات الهندية المتوقعة في اقتصاد أفغانستان واقتصاديات تلك المجموعة بشكل عام هو ميناء "تشابهار" في إيران المطل على بحر العرب. ستصبح لذلك الميناء أهمية مركزية في اقتصاديات المنطقة عمومًا. والهند تعتبر أهم شريك لإيران في بنائه. ويمكن أن تقام فيه عدة أرصفة مخصصة لأفغانستان، وترتبط تلك الأرصفة مباشرة بالعاصمة كابل بواسطة خط سكة حديدية تقيمه الهند أيضًا، بما لديها من خبرة كبيرة في مجال تصنيع وإنشاء خطوط السكة الحديدية.

ويمكن أيضًا أن تساهم الهند في إقامة شبكة قطارات داخلية تربط كل أفغانستان، وتستخدم الفحم الحجري كمصدر للطاقة المحرّكة. وذلك للاستفادة من الإنتاج الهائل من الفحم الحجري في أفغانستان، وحتى تتجنب الإمارة التكاليف العالية لاسترداد النفط لأجل القطارات، خاصة وأن أسعار النّفط مرشحة في المستقبل لزيادات كبيرة جدًا.

- من مصلحة الإمارة أن ترتبط موسكو مع نيودلهي بقطارات سكة حديدية حتى لو لم تتجه إلى الهند مباشرة تفاديًا للمرور في باكستان (إلى أن تعتدل التركيبة السياسية في تلك الدولة).

ميناء "تشابهار" يمكن أن يكون الرابط بين موسكو ونيودلهي عبر مسافة بحرية تربط تشابهار بأحد موانئ الهند(بومباي مثلا)، ومنه تُنقَل البضائع والركاب القادمين من روسيا بالقطارات الهندية.

- خط سكّة الحديد بين موسكو ونيودلهي سيعزز وضع أفغانستان كحلقة اتصال حيوية لأهم دول آسيا. خاصة عندما يتقاطع ذلك الخط مع الخط الذي يربط بكين مع طهران. فتكون شبكة القطارات (والطرق البرية للسيارات) التي تعبر أفغانستان، تقدم خدماتها لنصف سكان الكرة الأرضية تقريبًا. وفي ذلك مزايا اقتصادية وجيوسياسية هائلة لأفغانستان، ونهوض اقتصادي ضخم للدول المشاركة والمستفيدة من خدمات تلك الطرق.

- في مرحلة لاحقة عندما يتبلور التكتل الآسيوي الجديد، يمكن توسيع رقعته ليشمل دولًا ذات أهمية مثل ماليزيا وأندونيسيا وبنجلاديش وربما اليابان إذا تحررت من الاحتلال الأمريكي.

- مشروع الارتباط بين موسكو ونيودلهي بريًا وبحريًا عبر أفغانستان وإيران، من مزاياه فك العزلة الجغرافية

والسكانية والتخلف الاقتصادي عن شمال أفغانستان الذي مازالت تسعى لفصله عن الإمارة الإسلامية كل من إسرائيل وتركيا ودول من حلف الناتو مثل فرنسا وألمانيا.

- المناخ الاستراتيجي الجديد، الذي من مظاهره المشاركة الإيجابية للهند في شؤون آسيا، بالتعاون مع الصين وروسيا، مع التواجد الفعال للإمارة الإسلامية، يجعل مسار السياسة الهندية أكثر إيجابية بالنسبة لقضايا المسلمين في الهند وشبه القارة الهندية. إضافة إلى أن الهند باندماجها في المشروع الآسيوي الكبير سيضعها في موقف متناقض مع مؤامرات إسرائيل وتركيا لفصل الشمال الأفغاني بعد أن كانت داعمًا أساسيًا لتحالف الشمال.

- اندماج الهند في مشاريع البنية التحتية لأفغانستان، إلى جانب الصين وروسيا الاتحادية، يساعد في إيجاد مناخ مناسب لعودة الهند إلى بيئتها الآسيوية كعنصر حضاري وقوة اقتصادية، وسلاح نووي كانت تجهزه بمساعدة من أمريكا وإسرائيل لتهديد الصين عند الضرورة، وبذلك يتحسن كثيرًا المناخ الأمني للعالم ويكون التجمع الآسيوي الجديد عنصرًا هامًا في حفظ السلام العالمي.

الإيجور والروهينجا ومسلمي الهند

بعد أن تترسخ ملامح المشاركة الهندية في مشروع النظام الآسيوى، والعمل الجماعي في أفغانستان، يمكن أن تبدأ الإمارة مباحثات مع الهند من أجل فتح صفحة جديدة بين تلك الدولة الكبيرة التي يسكنها حوالي مئتي مليون مسلم، لحل أزمات مستحكمة في علاقتها معهم، من بينها قضية كشمير والمساجد التاريخية للمسلمين في الهند.

- الوضع الحالي يسمح بإجراء مباحثات مشابهة مع الصين لبحث قضايا تَدَخَل فيها الغرب وجعل منها أزمات كبرى أثرت كثيرًا في علاقة الصين مع العالم الإسلامي.

- من أهمّ تلك المشكلات هي مشكلة الإيجور المسلمين في مناطقهم المجاورة لأفغانستان. وقد بدأت بالفعل عملية وضع أسس لإشراك الإيجور في نهضة المنطقة، في ظل العلاقات المتنامية في آسيا، ودور الصين في النظام الجديد، خاصة طريق الحرير الذي يصلها مع إيران عبر أفغانستان، وما يرتبط بذلك الطريق من مشاريع اقتصادية كبرى للصناعة والزراعة والبنية التحتية.

وتدرك كل من الإمارة الإسلامية والصين أهمية الدور الفعّال الذي يمكن أن تقوم به أقلية الإيجور في تلك النهضة الحضارية الضخمة. ضمن علاقات ثقافية واقتصادية وطيدة مع الصين.

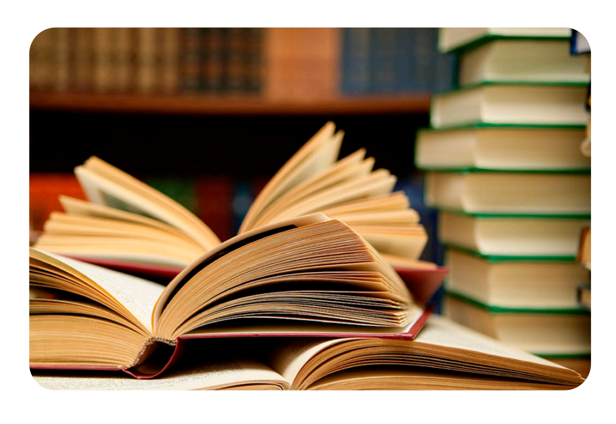
- كما يمكن للصين أن تساهم في إيجاد حل جذري ودائم لمشكلة أقلية الروهينجا في بورما(ميانمار). وأن تسعى لدى حكومة تلك الدولة لإقرار حل عادل يضمن للروهينجا العودة إلى ديارهم والتعويض عن أسواقهم وبيوتهم التي أحرقها المتطرفون. وأن تكون الصين شاهدًا وضامنًا لذلك الاتّفاق. ومن أجل إضفاء مزيدٍ من الالتزام الصيني تقوم السفن الصينية باستعادة الروهينجا من منافيهم الإجباري في جزر المحيط الهندي، حيث قذفتهم حكومة بنجلادش، بلا رعاية أو غطاء دولي، إذ نسيهم (المجتمع الدولي!!) بعد أن استغلّ قضيتهم في تصفية حساباته مع الصين وبورما.

ويمكن أن تقدم الدول الأساسية في الاتفاق الآسيوي الشامل وهي(الصين - روسيا - إيران وأفغانستان - الهند) معونات اقتصادية للروهينجا للبدء في حياة جديدة مستقرة في موطنهم بورما.

التعليم الديني في أفغانستان:

- التعليم الديني في أفغانستان هو "القوة الناعمة" الأساسية لدى الإمارة في ارتباطها مع مسلمي آسيا عمومًا والأقليات المسلمة في دول الاتفاق الآسيوي الشامل على وجه الخصوص.

وهناك اقتراح بإقامة جامعة إسلامية كبرى تُرصَد لها موارد من بيت مال الإمارة الإسلامية، وتوَظِّف أهم علماء أفغانستان ودول الاتفاق الآسيوي للتدريس فيها. والمقترح أن تقام الجامعة في مدينة "مزار شريف" على شاطئ نهر جيحون في مقابل مسجد ومقام الإمام الترمذي، الموجود على الجانب الآخر من النهر على مسافة قريبة داخل أوزبكستان.



- سيكون لتلك الجامعة قيمة عظيمة لمسلمي دول الاتفاق الآسيوي، بما فيها أفغانستان، فهي أول المستفيدين لترسيخ التعليم الديني الذي حاربه الاحتلال الأمريكي لمدة عشرين عامًا. وهو التعليم الذي أنتج كبار العلماء والمجاهدين الذين حافظوا على الإسلام في أفغانستان وعلى بقاء تلك الدولة على الخريطة السياسية للعالم.

- وجود جامعة الإمام الترمذي في ذلك المكان من مزار شريف، التي تعتبر عاصمة الشمال الأفغاني ومطمعًا للانفصاليين الذين تدعمهم أوزبكستان مع تركيا وإسرائيل، فإن تلك الجامعة ستقوي ارتباط الشمال

الأفغاني مع باقي أجزاء الإمارة. بل ستربط سكان الجانب الآخر من الحدود وتدعم إرتباطهم الديني مع أفغانستان.
- مستقبلا سوف تقام فروع لجامعة الإمام الترمذي في دول الاتفاق الآسيوي. ويقوي ذلك ارتباط المسلمين فيما بينهم ويُوَحِّد عقائدهم الدينية ومصالحهم الاقتصادية والسياسية بعيدًا عن الاتجاه اليهودي لخلق محور(صهيوني/إسلامي) يقتلع الإسلام الحقيقي لصالح اليهودية وهيمنتها على العالم وسيطرتها على مقدسات المسلمين.

مجلس الأمن القومي ودوره الإقليمي والعالمي

الإمارة الإسلامية، ومن أجل العمل الجدي وتحقيق السرعة والحسم في تطبيق القرارات والاتفاقيات مع دول الأقليم خاصة ما يتعلق بالتجمع الخماسي الذي يؤسس لوضع آسيا الجديد، والمؤلف من المجموعة التى نرجو أن تكون ثابتة، والمكونة من (أفغانستان - إيران - روسيا - الصين - الهند).
فإن تلك الاجتماعات لابدّ أن يحضرها مدير "مجلس الأمن القومي" في الإمارة، أو من ينوب عنه، هذا إلى جانب مندوبي الوزارات ذات الاختصاص بموضوعات البحث.
- من مهام مجلس الأمن القومي متابعة تنفيذ القرارات مع الوزارات المختصة، والقيام بالاتصالات الخارجية مع الدول المعنية بالاتفاقات والمشاريع.
- من مهام مجلس الأمن القومى تذليل الصعوبات الداخلية التى تعترض تنفيذ تلك الإتفاقات، أو تهدد سلامتها او سلامة القائمين عليها.
- من مهام مجلس الأمن القومي إعداد الدراسات والأبحاث حول المشروعات المطروحة والأفكار التي تتقدم بها الوفود، وإبداء الرأي حولها، وطلب المعونة من جهات متخصصة لإتمام البحوث وإعداد دراسات جدوى للمشروعات الهامة، مع توصيات المجلس بخصوصها.
- من الهام أن يبدي المجلس رأيه حول الجوانب السياسية للمشروعات العسكرية والاقتصادية والثقافية التي يجري بحثها مع الجيران ودول الإقليم والعالم الخارجي.
- في قضايا الأمن وسلامة المشروعات الاستراتيجية التي تشترك فيها دول خارجية، تكون التوصيات الأمنية لمجلس الأمن القومي إلزامية وواجبة التنفيذ الفوري من جانب وزارات الدفاع والداخلية والاستخبارات.
ومن الأفضل أن تكون هناك كتيبة من الكوماندوز المحمولة جوًّا جاهزة على مرار الساعة لتنفيذ توجيهات رئيس مجلس الأمن القومي. وأن يتم تزويد إدارة الأمن القومي بما يلزمها من معدات اتصال حديثة وطائرات درونز للاستطلاع والمراقبة والاشتباك.
- مدير "مجلس الأمن القومي" شخصية هامة جدًا في الجهاز التنفيذي للإمارة الإسلامية. ويلزم أن تتوافر فيه شروط الثقة والتديّن والثقافة والخبرة السياسية والعسكرية والدراية بتاريخ أفغانستان وجغرافيتها والإلمام بالخطوط العامة لسياسة وتاريخ دول التجمع الخماسي سابق الذكر.
- "أمير المؤمنين" شخصيًا هو الذي يختار مدير مجلس الأمن القومي. واتّصاله معه دائم ولا يخضع لأي روتين رسمي، خاصة وأن تخصصات مجلس الأمن القومي تشمل أهم موضوعات الحكم وإدارة شؤون الدولة. ويتمتع المجلس بصلاحيات أقوى من صلاحيات أي وزارة في الدولة.
وفي أوقات الطوارئ قد يعتمد أمير المؤمنين على مجلس الأمن القومي/ إضافة إلى وزارات حساسة يحددها الأمير/ فيجعل منهم حكومة خاصة تعالج الأزمات المفاجئة.

مخاطر الاستخدام العشوائي للتلفزيون والإنترنت والكهرباء

من الآثار المدمرة للمجتمعات تلك النتائج السيئة للتوسع المفرط في استخدام إنجازات الحضارة لوسائل الإعلام، خاصة الفضائيات والإنترنت وما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي. إضافة إلى الكهرباء واستخدامها الذي تعدى الضروريات ودخل بالإنسان إلى ما يفوق احتياجاته الكمالية.
- خلاصة القول أن الفضائيات أصبحت تسيطر على الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية لعموم البشر، حتى جعلت منهم قطيعًا تقوده اليهودية الدولية التي تسيطر على معظم وسائل الإعلام مباشرة. ويتبعها بالتقليد باقي الإعلام "المستقل" خوفًا من أن يتهم بالتخلف عن الركب الإعلامي المتطوّر.
- الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كان لها التأثير الأكبر في الهيمنة على عقول البشر وإنماط حياتهم وتفكيرهم السياسي والديني.
ويمكن القول أن التلفزيون والإنترنت يقفان كأسباب أساسية لتراجع مكانة الدين على مستوى العالم. والأخطر علينا هو تراجع الإسلام في عموم العالم الإسلامي وفي بلاد العرب (مهد الإسلام) بشكل خاص. فبعض المجتمعات ارتدّت من الفقه المتطرّف إلى مسارات التحلل الأخلاقي والمناهج الفكرية الكافرة، بشكل علني متبجح. وصل الأمر في بعض أحياء العواصم الإسلامية الشهيرة أن المساجد لم تعد تجد من يصلي فيها. ومن المشهور هناك أن بعض أئمة المساجد كانوا يذهبون إلى المقاهي القريبة ويطالبون بمن يصلي خلفهم، حيث أن مساجدهم صارت مهجورة منذ أيام.
أحد المفكرين الأمريكين قال منذ نصف قرن تقريبًا إن التلفزيون قد هزم الكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية. فماذا يمكنه أن يقول/ أو نقول نحن/ بعد كل هذا التطور التكنولوجي فى عصر الفضائيات وشبكات الإنترنت والتواصل الاجتماعي؟.
أخشى ما نخشاه أن يأتى يوم، وبينما الإمارة مشغولة

في بناء أفغانستان من جديد، أن نجد المجتمع الأفغاني نفسه قد سرقه التلفزيون والإنترنت وأخذه بعيدًا جدًّا عن الإسلام، بحيث يتلاشى دور العلماء والمساجد والمدارس الدينية، وينتهي تأثيرهم، في مقابل تعاظم التأثير السلبي للتلفزيون والإنترنت على الدين والأخلاق والعقائد. فيصبحا هما القيادة الحقيقية لشعب أفغانستان، وليس العلماء وطلاب الشريعة الذين حاربوا دفاعًا عن الإسلام لأكثر من مئة وخمسين عامًا.

- تلك مشكلة أمن قومي من الطراز الأوّل. بل وتعتبر أهم التحديات التي تقابل مجلس الأمن القومي حتى قبل تشكيله.

- ملخص الحلّ هو أن يكون التلفزيون والإنترنت أدوات تستخدم في حدود المنفعة العامة، وأن تتوفر للمختصين الذين يستدعي عملهم استخدامها عبر دوائر بث مغلقة، أو لمتابعي الشبكات الدولية من جهات ثقافية وأمنية متخصصة. وأي استخدام غير ذلك يعتبر تجاوزًا وخطرًا على الأمن الاجتماعي.

- للكهرباء قصة مشابهة، ولكن لا يلتفت إليها الكثيرون لأن الانحراف في استخدم الكهربا أصبح عقيدة اجتماعية ثابتة، يصعب حتى مناقشتها شأن الكثير من الانحرافات التي أصابت السلوك الاجتماعي وبعض الجوانب المتصلة بالدين رغم مخالفتها إياه.

فالانحراف في استخدام الكهرباء أدّى إلى انحرافات اجتماعية وتأثيرات اقتصادية سيئة للغاية.

- على سبيل المثال إدخال الكهرباء إلى الريف، الشيء الذى لم يكن ضروريًا بأي حال، حيث أن برنامج حياة المزارع مرتبط بضوء الشمس، خاصة صلاة الفجر حيث يبدأ المزارع برنامجه اليومي، الممتدّ حتى صلاة العشاء. فينتهي البرنامج ويخلد الجميع إلى النوم. أما باقي النّهار فهو لأعمال الحقل ورعاية الماشية والبيت، أو تعليم الأبناء في مسجد القرية أومدرستها. ولكن دخول الكهرباء أدخل التلفزيون والإنترنت وصار برنامج المزارعين/ كما نشاهد فى الدول العربية/ برنامجًا لا تحدده مواعيد الصلاة، بل تقرره مواعيد الأفلام والمسلسلات. فالمزارع قد يسهر أمام التلفزيون إلى منتصف الليل، ثم يستيقظ قرب الظهيرة. فتأخرت الزراعة وقلت المحاصيل وظهر الاحتياج إلى الاستيراد من الدول الخارجية وسقطت البلاد تحت مقصلة القروض، وضغوط البنوك والدول التي تُصَدِّر الغذاء لضحايا التلفزيون.

- والريف المحافظ أصبح يتغيّر أخلاقيًا في اتجاه التحلل الذي يأتيه عبر التلفزيون والإنترنت ومن المدن القريبة، والتي تأثرت أسرع منه بالثقافات التلفزيونية.

- في المدن كان الخلل في استخدام الكهربا أشدّ سلبية على الاقتصاد والحياة الثقافية والدينية. فأهل المدن أكثر قدرة على الوصول إلى الفضائيات الغربية وشبكات التواصل الاجتماعي التي تحتاج إلى خبرة ودرجة من التعليم.

لهذا أصبح سكان المدن أكثر قابلية للتأثيرات المعادية للإسلام، وأكثر قبولًا للتحريض السياسي، والإنخراط في أنشطة تمهد للثورات الملونة التي يفتعلها اليهود، استغلالًا منهم لأزمات داخلية تأخّر أو تعذّر حلها، لقلة الإمكانات، أو الحاجة إلى المزيد من الوقت. فتندفع الجماهير إلى الشوارع وتخلق فوضى تؤدي إلى مزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية وسيطرة اليهود والشركات متعددة الجنسيات على البلاد التي وقعت ضحية الثورات الملونة، التي يساهم في التمهيد والترويج لها وسائل الإعلام، خاصة الفضائيات والإنترنت. وهي ثورات معادية للدين وللوطن، وتنادي بمبادئ برّاقة ثبت فشلها حتى في الغرب نفسه، ولكنها تخدم الشركات متعددة الجنسيات.

الحكومات تجد نفسها تحت ضغط دولي، وضغط آخر من سكان المدن، من أجل توفير الكهرباء بشكل مبالغ فيه. وإطلاق الحرية للقنوات الفضائية وشبكات التواصل الدولية والإنترنت. وفي ذلك ضعف سياسي ورضوخ من جانب الحكومات المحلية. كما يشكل ضغطًا اقتصاديًا كبيرًا لتوفير الكهرباء والقبول بمجتمع داخل المدن تديره برامج الفضائيات ومقتضيات السهر والاستيقاظ المتأخر والنوم لساعات قليلة والذهاب إلى الأعمال بنفسيات وعقليات منهكة. ومن ضمن الإسراف يأتي استهلاك الكهرباء الجُزافي من أجل إضاءة ليالي المدن، واقتناء الأجهزة الكهربائية التي أكثرها لا ضرورة له. وإن كان بعضها مفيدًا، ولكنه يستخدم بسفه ورعونه.

- وفي بلد مثل أفغانستان يعاني من فقر في المياه، ومع ذلك تستخدم تلك المياه لإرضاء نوازع قطاع مُرَفَّه من السكان، على حساب المياه المختزنة خلف السدود، والتي تستخدم في توليد الكهرباء، على حساب ري المحاصيل الغذائية وشرب الإنسان والماشية. فيصبح المجتمع عاجزًا عن إنتاج غذائه لصالح رفاهية مسرفة، وإضاءة المدن ليلا، ومعارض المتاجر الراقية، إرضاءً لنوازع الإسراف والبَطَر لدى أغنياء المدن غير المنتجين ولا الملتزمين بغير مصالحهم، على حساب الأغلبية الفقيرة التي حاربت لأجل هذا البلد ومعتقداته، ضد الاحتلال الذي عاش الكثير من سكان المدن بين أحضانه وعلى وسائده المحشوة بالدولارات.

- ذلك وضع جائر ينبغي تغييره: الإسراف في المياه الشحيحة، من أجل كهرباء تدير أدوات الرفاهية وحياة البذخ الاستهلاكي لقطاع من سكان المدن، ومنحهم المياه على حساب الإنسان والأرض، من أجل مساعدة المترفين على مشاهدة التلفزيون والإنترنت، فتتكون منهم قاعدة اجتماعية جاهزة للثورات الملونة التي يديرها أعداء الإسلام في الخارج.

- تلك مشاكل عاجلة وخطيرة تنتظر مجلس الأمن القومي إلى حين تشكيله ومعالجته لقضايا داخلية سيتصدى لمقاومته فيها أعداء الإسلام في الخارج. والرجال والنساء من جنود الجيش السري والجواسيس في المدن الكبرى.

عقوبات الغرب لا تعترف بالكوارث الطبيعية.. لماذا «هجر» العالم أفغانستان رغم فاجعة الزلزال المدمر؟

عربي بوست



زلزال قتل أكثر من 1500 شخص والعدد مرشح للارتفاع، ودمر قرى بأكملها، ورغم ذلك يقف العالم متفرجاً، فهل السبب الوحيد هو العقوبات الغربية على أفغانستان؟

كانت حصيلة ضحايا الزلزال الذي ضرب ولاية باكتيكا، شرقي أفغانستان، فجر الأربعاء 22 يونيو/حزيران 2022، قد ارتفعت إلى 1500 قتيل، بالإضافة إلى أكثر من ألفي مصاب، ونقلت وسائل إعلام عن المتحدث باسم حركة طالبان قوله إن "حصيلة قتلى الزلزال ارتفعت إلى 1500، فيما بلغ عدد المصابين أكثر من 2000 مصاب".

الزلزال الذي ضرب أفغانستان هو الأعنف في البلاد منذ عشرين عاماً، ورغم ذلك لم يتحرك العالم لتقديم المساعدات، كما هي العادة في تلك الكوارث الطبيعية المدمرة، وترك المسؤولين عن البلاد يسعون لإنقاذ المصابين ودفن الموتى، رغم ضعف الاتصالات والافتقار إلى طرق ملائمة للوصول إلى المناطق المنكوبة.

ووقع الزلزال الذي بلغت قوته 6.1 درجة بمنطقة جبلية قاحلة تتناثر فيها مجتمعات سكانية صغيرة، على بعد نحو 160 كيلومتراً جنوب شرقي كابول، قرب الحدود مع باكستان، وهو ما يصعب من مهام الإنقاذ وتوفير المساعدات الإنسانية.



كيف يستجيب العالم عادة للكوارث الطبيعية؟

في حالات الكوارث الكبرى، وبصفة خاصة الزلازل المدمرة، يهرع العالم إلى نجدة الدولة المنكوبة، بغض النظر عن وضع تلك الدولة السياسي أو الاقتصادي. فلا فرق في مثل تلك الظروف الاستثنائية بين دولة غنية وأخرى فقيرة، ولا بين دولة تنتمي لما يوصف بالعالم الأول أو الثاني أو الثالث، فالاعتبارات الإنسانية تكون المحرك الأول عادة.

وهذا الكلام ليس مرسلاً أو إنشائياً، بل حقائق تؤكدها عشرات السوابق. فعلى سبيل المثال كان خبر عنوانه "العالم يهرول لتقديم المساعدة لليابان بعد الزلزال المدمر"، هو القاسم المشترك في وسائل الإعلام حول العالم، خلال مارس/آذار 2011، عندما ضرب اليابان زلزال مدمر، بلغت قوته 8.9 درجة بمقياس ريختر. تسبب ذلك الزلزال في مقتل نحو ألف شخص وإصابة 10 آلاف آخرين، ونتج عنه أيضاً تسونامي هائل، فسارعت دول العالم إلى إرسال المساعدات وفرق الإنقاذ، وتحركت حاملة الطائرات يو الأمريكية يو إس إس ريغان إلى سواحل اليابان لتقديم المساعدة، بحسب تقرير لموقع NDTV.

وهذه الاستجابة الفورية في ذلك الزلزال ليست استثنائية، بل هي الأمر الطبيعي والمتكرر في الكوارث الطبيعية. والزلازل تحديداً تعتبر من أخطر الكوارث الطبيعية وأكثرها تدميراً بسبب استحالة التنبؤ بها رغم التقدم التكنولوجي الهائل الذي حققته البشرية.

فعندما ضرب زلزال سومطرة المدمر ونتج عنه تسونامي دمر منتجع بالي تماماً عام 2004، أصبحت إندونيسيا على الفور مسرحاً لاستقبال فرق الإنقاذ من شتى أنحاء العالم، وانهمرت المساعدات من جميع الدول، وأصبحت متابعة عمليات الإنقاذ الأكثر متابعة وتغطية إعلامية من أركان الكرة الأرضية الأربعة.

وحتى في أفغانستان نفسها، التي شهدت عدداً من الزلازل المدمرة على مدار تاريخها، كانت استجابة العالم أيضاً غير مختلفة، فخلال زلزال هندو كوش عام 1991، سارعت دول العالم إلى تقديم المساعدات، والأمر نفسه تكرر خلال زلزال 1997، الذي ضرب الحدود بين أفغانستان وإيران، وأودى بحياة أكثر من 1500 شخص في كلا البلدين، ودمر أكثر من 10000 منزل بشكل كامل.

فالزلازل ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة لتحرك ألواح الغلاف الصخري في باطن الأرض، أو ما تعرف جيولوجياً بالصفائح التكتونية. وتكون حركة تلك الألواح أو الصفائح إما متباعدة عن بعضها أو مصطدمة مع بعضها أو منزلقة عبر حدودها، وتنطلق من أعماق مختلفة، وتتوقف قوتها على هذا العمق الذي تنشأ منه. ومن صفات الأرض الأساسية أنها ذات صدع، فهناك شبكة هائلة من الصدوع تمزق الغلاف الصخري للأرض، وتحيط به إحاطة كاملة، يشبهها العلماء بخط اللحام على كرة التنس.

إذ إن الأرض تحت أقدامنا، بحسب علماء الجغرافيا، غير مستقرة بالمرة، وتتألف من طبقات متباينة السماكة تتحرك في اتجاهات مختلفة، وتزخر بالصدوع والكسور التي تتخللها مجارٍ ضيقة من السوائل. وهناك رواسب وطين وقواعد صخرية، بخلاف تلك الصفائح التكتونية العملاقة التي تحتك ببعضها أو تتباعد عن بعضها.

الزلزال الأعنف منذ 20 عاماً، وأفغانستان "وحيدة"

لكن على النقيض تماماً من ذلك التعاون الدولي الإنساني جاء رد الفعل على الزلزال الأعنف في تاريخ أفغانستان منذ أكثر من 20 عاماً "فاتراً وباهتاً" بصورة لافتة. فمن ناحية التغطية الإعلامية لم تشغل أخبار الزلزال حيزاً يذكر من التغطية الإخبارية حول العالم، المنشغلة تماماً بأخبار الحرب في أوكرانيا وأزمة الغذاء العالمية والتضخم والأزمات الجيوسياسية بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى.

وتكفي نظرة سريعة على كبريات الصحف الأمريكية والغربية وشبكات التلفزيون الإخبارية وحتى وكالات الأنباء العالمية الكبرى للوقوف على الحيز الهامشي الذي تشغله تلك الكارثة الطبيعية المدمرة، والتي أودت بحياة عدد ضخم من الأفغان، والعدد مرشح للزيادة بعد ما يقارب اليومين من وقوع الزلزال.

وقال مسؤولون إن السلطات الأفغانية لا تزال تكافح، الخميس 23 يونيو/حزيران، للوصول إلى المنطقة النائية التي ضربها الزلزال، وقال محمد إسماعيل معاوية، المتحدث باسم القائد العسكري لحركة طالبان في إقليم بكتيكا الأشد تضرراً لرويترز "لا يمكننا الوصول إلى المنطقة، الشبكات (الهاتفية) ضعيفة للغاية، ونحاول حالياً الحصول على آخر المستجدات".

وذكر أن الزلزال أسفر عن مقتل ما يقرب من ألف شخص وإصابة 1500 آخرين. كما دمر أكثر من 3000 منزل، وأضاف أنه تم إنقاذ حوالي 600 شخص من مختلف المناطق المتضررة ليل أمس الأربعاء.

بينما قال هبة الله أخوند زاده، زعيم طالبان، إن "عدد الضحايا مرشح للارتفاع" مع استمرار جهود البحث والإنقاذ عن أشخاص قد يكونون مدفونين تحت الأنقاض. وأوضح أن الزلزال تسبب في تدمير مئات المنازل. ونشرت وسائل إعلام أفغانية صوراً لمنازل تحولت إلى أنقاض وجثث ملفوفة بأغطية على الأرض في الساعات التي أعقبت الزلزال.

وأظهرت الصور أن عدداً غير معروف من الناس ما زالوا محاصرين تحت الأنقاض وفي مناطق نائية. وقال موظفو الصحة والإغاثة إن عمليات الإنقاذ معقدة بسبب ظروف صعبة، منها هطول الأمطار والانهيارات الأرضية، ووجود العديد من القرى في مناطق تلال يتعذر الوصول إليها.

وقال أحد موظفي الصحة بمستشفى رئيسي في إقليم بكتيكا بشرق أفغانستان، طالباً عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخول بالحديث إلى وسائل الإعلام، "لا يزال الكثير من الناس مدفونين تحت الأرض. ووصلت فرق الإنقاذ التابعة للإمارة الإسلامية، وتحاول بمساعدة السكان إخراج القتلى والمصابين"، بحسب رويترز.

العقوبات الغربية "تزيد الطين بلة"

اللافت هنا هو أن الحديث عن العقوبات الغربية، التي أعيد فرضها على أفغانستان بعد عودة طالبان لحكم البلاد في أعقاب الانسحاب الأمريكي، في أغسطس/آب 2021، جاء مرادفاً للتغطية "الشحيحة والخجولة" للكارثة الطبيعية المدمرة في البلاد.

فعلى الرغم من أن قادة طالبان قد توجهوا بنداءات استغاثة للعالم، كي يتم رفع أي حواجز أو عوائق أمام وصول المساعدات للمناطق المنكوبة جراء الزلزال، فإن الاستجابة لا تزال "صفراً". وكتب أنس حقاني، أحد المسؤولين الكبار في طالبان، على حسابه في تويتر: "تعمل الحكومة في إطار قدراتها المتاحة. ونأمل من المجتمع الدولي ووكالات الإغاثة أيضاً أن يقدموا المساعدة في هذا الموقف العصيب"، بحسب تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية.

وهناك أساس قانوني يضع أعمال الإغاثة العاجلة في ظروف الكوارث الطبيعية تحت تصنيف "مساعدات إنسانية" وليس "مساعدات تنموية"، وهو ما يعطي الدول الراغبة في تقديم المساعدة حجة قوية في مواجهة العقوبات الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً. ورغم وجود خيط رفيع أو منطقة رمادية بين تصنيف "مساعدات تنموية" و"مساعدات إنسانية"، فإن كارثة طبيعية كهذا الزلزال المدمر في أفغانستان لا تحتاج للتفكير عند الاستجابة لها، لذلك تحركت وكالة الإغاثة التابعة للأمم المتحدة على الفور، وأبدت استعدادها لتنسيق جهود الإغاثة الدولية لأفغانستان.

لكن مناشدات تقديم المساعدات الإنسانية لأفغانستان لم تجد أذناً مصغية، رغم أن كارثة الزلزال سبقتها كوارث أخرى كالجفاف وانهيار اقتصاد البلاد، وهو ما يعني مضاعفة تأثير الزلزال المدمر، وارتفاع أعداد الضحايا كلما تأخرت المساعدات، بحسب تقرير الصحيفة البريطانية.

وهناك هيئات إغاثة دولية، مثل لجنة الإنقاذ الدولية ومجموعة الطوارئ الطبية الإيطالية والاتحاد الدولي للصليب الأحمر في جنيف، بدأت بالفعل في إرسال بعض من طواقمها إلى أفغانستان، بعد أكثر من يوم ونصف من وقوع الزلزال، لكن مدى قدرة تلك الهيئات على الوصول إلى المناطق المنكوبة، في ظل قدرتها وإمكاناتها المحدودة بفعل العقوبات المفروضة على البلاد، يظل غير معلوم.

إذ إن جهود الإغاثة في هذه الكارثة الطبيعية لا تتعرض فقط للعرقلة بسبب العقوبات، فالأساس القانوني لتقديم الإغاثة الإنسانية موجود وقائم بالفعل، لكن هناك أيضاً الاعتبارات السياسية لدى الحكومات الغربية، والمتمثلة في عدم الرغبة في الاعتراف بطالبان كحكام لأفغانستان، رغم أن هذا هو الأمر الواقع فعلاً، وربما يكون هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل أفغانستان وشعبها يقفون بمفردهم في مواجهة كارثة طبيعية لم تشهدها البلاد منذ أكثر من عقدين.

الخلاصة هنا هي أن الاعتبارات السياسية للدول الغربية، وعلى رأسها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، أثبتت أن لها الأولوية على التحرك لتقديم المساعدات الإنسانية لضحايا كارثة الزلزال الطبيعية، والنتيجة هي أن أفغانستان تقف وحيدة في مواجهة الفاجعة.





الطالبان..

لا نخشى منهم، بل نخشى عليهم!

د. عطية عدلان

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد .. عجيب أمر هذه الأمة في هذا الزمان! أَمِنْ كثرة الأحزان لم يعد لديها القدرة على أن تفرح؟ أم لكثرة ما وقعت في فخاخ الشِّعاب المهلكة صارت تتلفت حولها وهي تمضي في الطريق الآمن اللاحب؟! أم إنّه كما يقول المثل المصريّ البسيط: (اللي اتلسع من الشربة ينفخ في الزبادي)؟! وبرغم ما ينتابني من عجب ويصيبني من دهشة أتفهم الوضع الاستثنائيّ هذا وأتقبل ما يجري على أنّه حالة مرضية لن تطول وعمّا قريب سوف تزول، لكنّ الذي يبعث على القلق ويثير الاشمئزاز هو ذلك الانزعاج الذي يبديه ولا يخفيه بعض "مثقفي الإسلاميين!" ممن يسطرون بأقلامهم أشعارا في الهيام بالنموذج الغربيّ؛ كأنّهم يخشون على المكتسب الحضاري الإنساني الذي تحقق للبشرية من أولئك البدو الخشنين الذين أسقطوا "حضارة كابل!" وصاروا يهددون بـ"راديكاليتهم" حرية

المرأة وقواعد اللعبة الديمقراطية!
يقولون: صفقةٌ! فلتكن صفقةً، وما العيب في ذلك؟! ومَنْ لي بصفقة كهذه نتمكن بها – ليس من حكم مصر أو سوريا أو ليبيا أو اليمن أو العراق أو لبنان أو تونس – وإنّما – فقط – إخراج المعتقلين، ورد المغيبين، واستنقاذ المحكوم عليهم بالإعدام، وعودة الدعاة إلى مساجدهم، والمطاردين إلى بلادهم، إنّ عالم السياسة سوق كبير تتصارع فيه السباع والضباع، ويقوم كله على صفقات تتلاقى فيها المنافع، ويكون التبادل فيها بالصلحة لا بالدرهم والدينار، ولقد كان صلح الحديبية صفقة رآها جُلُّ الصحابة تنازلاً وإعطاءً للدَنِيَّة، قبل أن تكشف الأحداث عن حجم المكاسب التي كانت كامنة وراء غشاء رقيق من المفاسد والتنازلات التي غطت على المشهد آنذاك.
لست أخشى من الطالبان، وإنّما أخشى عليهم، لست أخشى من الطالبان على أفغانستان ولا على مستقبل وسمعة العمل الإسلاميّ، لست أخشى منهم؛ لأسباب عديدة، أولها: أنّهم محلٌّ لإحسان الظنّ بهم؛ فهم الذين تخرجوا جميعا من المدارس الشرعية... المشهورة باستقلالها وعبقرية سياساتها التعليمية وحسن تربيتها واستقامة مناهجها، وهم أحناف... ليسوا أهل بدعة ولا ضلالة، نختلف أو نتفق معهم في فروع من الفقه والعقيدة كما سائر الناس من أهل السنة، لكن لا نبدعهم ولا نضللهم، وثاني هذه الأسباب أنّ جهادهم ورباطهم وثباتهم صار حديث الركبان، من جهة القوة والتأثير ومن جهة المثابرة وطول النفس ومن جهة النظافة وعدم التدنس، ومن جهة الوعي الحركي والنضج العسكريّ، والقدرة الخارقة على المناورة وحسن إدارة الصراع، وثالث هذه الأسباب أنّهم ظهروا بما كان متوقعا منهم، حيث بسطوا يد العفو وترفعوا عن الانتقام والتشفي، وأشاعوا الأمن والطمانينة الحقيقية في البلاد.
وأمثال هؤلاء لا نخشى منهم على شيء من الحق والخير، أمّا "أنّ أمريكا لم تخرج إلا في إطار صفقة، وهذه الصفقة ستكشف الأيام عنها، وأمريكا لا تقبل أن ينكسر أنفها أمام تنظيم جبليّ"... وما إلى ذلك من التوجسات والتوجعات التي تشبه أنين المتمارضين؛ فإنّها ليست بشيء، فالواقع أنّ أمريكا نفسها تعلم أنّ أنفها قابل للكسر وأنّه قد كُسِرَ كثيرا من قبل، ولكنّها تعرف – كما كل كبير – كيف تخرج الهزيمة بشكل لا يكسر كبرياءها ولا يدمر سمعتها، لكن لنسلم بأنها لم يكسر أنفها ولم تنهزم أمام الطالبان – مع أنّ ذلك ليس بعيدا – فالصراعات الآن ليست بهذه الحدية التقليدية: إمّا نصرٌ ساحق وإما انهزامٌ ماحق، هناك صفقات يتم بها إنهاء الصراع عند نقطة معينة، يحقق فيها كل طرف من الأطراف أقصى ما يمكن تحقيقه من المكاسب بالنسبة له، ولا يلزم من كونها صفقة أن تكون خيانة أو تنازلا عن مبدأ، ولاسيما إذا كان الطرفان يملكان أوراق ضغط حقيقية.
وإنّما أخشى على الطالبان، أخشى عليهم أولا من ذلك القفص الحديدي المسمى بالنظام الدوليّ أن يطبق على عظامهم ونظامهم؛ فيختنقون ويعجزون عن الحركة، فمما لا شك فيه أنّ الدول في محيط ما يسمى بالمجتمع الدوليّ كقوارب صيد في بحر مليء بالقراصنة، إن تآمر البحر بما فيه على قارب منها وهاجت عليه أمواجه وتكالبت عليه القراصنة وأتباعها فكيف له السبيل إلى النجاة فضلا عن اكتساب القوت الذي لا سبيل إليه إلا بخوض هذا البحر وخوض الصراع أيضا فوق أمواجه، وها هو العالم المنافق اليوم يتنادى ويتداعى ويقوم ويقعد ويتربص ويتلبط؛ ويتسائل: ماذا سنصنع مع الطالبان؟
وأخشى عليهم ثانيا من ثقل التبعة التي يمكن أن تقتلهم وتفنيهم دون أن توجه ضدهم رصاصة واحدة، إنّنا لطول انتظارنا للحظة النصر على عدو طال قهره لنا نتصور أنّ النصر العسكريّ هو آخر التحديات، فننسى في غمرته ما وراءه من التحديات الجسام، إنّ هذا النصر العسكريّ الذي حققته طالبان برغم عظمته وأهميته لا يمثل إلا قدرا يسيرا من التحديات، إنّ التحدي الأكبر يتمثل في إقامة الدولة وتأسيسها على أنقاض نظام لم يبق منه إلا ركام وحطام، تحته تسكن الأفاعي في جحور كالفخاخ، ويتمثل في تأمين بلاد شاسعة ممتدة وبيئة قبلية خشنة قد طال عهدها بالعصابات المسلحة والصراعات التي لا تفتر ولا تهدأ، ويتمثل في إطعام شعب استبد به الفقر والجوع والحرمان على مدى أربعة عقود أو يزيد، ويتمثل في علاج أدواء الجهل والفقر والمرض والقبلية والعصبية وغير ذلك.
إنّ الطالبان اليوم في عالم السياسة وإدارة الدولة كطفل ولد عبقريا فذا، ولكنه في النهاية طفل يحبو؛ بحاجة إلى من يأخذ بيده ويمضي معه في الطريق الوعر وسط أدغال المجتمع الدوليّ، وأن يسلك به في بداية عهده بالحياة السياسية السبل الوعرة الملية بالفخاخ وقطاع الطريق، فإن لم يجد هذه الصحبة فلا شك سيتعثر سيره وتتبعثر في الطريق خطاه، وهنا يكون لزاما على الطالبان أن تفتح علاقات طيبة مع أصدقاء في هذا المحيط المطلاطم المسمى بالمجتمع الدوليّ، ويكون لزاما على بعض الدول المسلمة كتركيا وباكستان وماليزيا أن تمد لها يد العون، وأن تبادر إلى عقد الشراكات معها في ميادين عديدة.
وخطورة التجربة الطالبانية المقبلة تتمثل في حاجة الساحة الإسلامية إلى نموذج يحتذى، فالأمة – وإن كانت تعيش الآن حالة من الهزيمة غير مسبوقة – ينتظرها زمان وشيك تستعيد فيه ثورتها وتعيد بها مكتسباتها، لتبدأ مسيرة البناء، بناء الدولة، وبناء الاقتصاد، وبناء المنظومات الحضارية كافّة، وإنّنا متفائلون بهذه التجربة، ومستبشرون لها، وعمّا قريب ستأتي الأنباء من كابل بالخير الكثير، ولا ننسى أنّ الله تعالى وليّ المؤمنين المحسنين الصابرين، (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (النحل: 128).

ذي ايكونوميست: انخفاض معدل الاختلاس والفساد المالي في الدوائر الحكومية إلى الصفر

نشرت مجلة "ذي ايكونوميست" البريطانية مقالاً في عددها الأخير بعنوان: "حكومة طالبان ناجحة بشكل ملفت في جمع الإيرادات"، واعتبر الإدارة المالية للإمارة الإسلامية متيقظة، وأنها حققت إنجازات تفوق التوقعات.

وذكر المقال نقلاً عن البنك الدولي، بأنه من المتوقع أن تجني الحكومة الأفغانية من الضرائب والجمارك ورسوم الخدمات ما يقارب 1.7 مليار دولار خلال العام الجاري، والتي تزيد ثلاثة أضعاف مما جمعته الإدارة السابقة خلال عام 2020م.

وجاء في المقال أيضا، بأن طالبان تستخدم أحدث البرمجيات والتقنيات في جمع وتنظيم الإيرادات، وأهم من ذلك أنها قضت بشكل كلي على الاختلاس والفساد المالي في الدوائر الحكومية، الأمر الذي كانت تعاني منه الحكومة السابقة بشكل كبير.

وبحسب المقال، فإن الإمارة الإسلامية تقوم بإدارة الدخل المحلي بشكل جيد، كما زادت من مراقبتها على مصادر الدخل المحلي في البلاد خلال الأشهر العشرة الأخيرة.

أما الحكومة السابقة فرغم أن إدارة الجمارك كانت على صلة بالفريق الحاكم، إلا أن أكثر مصادر الدخل كانت تباع على جهات مختلفة، حتى أصبحت ظاهرة الاختلاس والفساد المالي عادة منتشرة بين السلطات وكبار المسؤولين، الأمر الذي جعل أفغانستان تتصدر قائمة الدول الأكثر فساداً على مستوى العالم.

كما صنفت منظمة الجرائم والفساد الإداري رئيس الحكومة السابقة "محمد أشرف غني" من ضمن أكثر السياسيين فساداً في العالم لعام 2021م.

وبسبب الفساد الإداري الفاحش ساءت سمعة أفغانستان إلى حد امتنعت أكثر الدول المانحة والمنظمات الدولية من تقديم الدعم إلى أفغانستان، ما أدى إلى توقف أكثر مشاريع البنية التحتية في أفغانستان.

> طالبان تستخدم أحدث البرمجيات والتقنيات في جمع وتنظيم الإيرادات، وأهم من ذلك أنها قضت بشكل كلي على الاختلاس والفساد المالي في الدوائر الحكومية



ورغم أن الحكومة السابقة كانت تَعِدُ كل مرة بالقضاء على الفساد المالي والاختلاس، إلا أن جميع وعودها لم تتجاوز القرطاس، لعدم قدرتها على ذلك، والسبب في ذلك انقسام الحكم إلى فصائل، وفقدان الحكومة المركزية سيطرتها على مراقبة وضبط مصادر الدخل؛ أما الآن – بفضل الله – فقد تم القضاء على جميع الفصائل، وأصبح الحكم تحت قيادة مركزية واحدة، وتدير الإمارة الإسلامية جميع مصادر الدخل في أفغانستان، كما أن الجميع خاضعون للقوانين والمقررات، ولا يحق لأحد أن يخرج على القانون.

* * *

منطلقات للطالبان في ابتداء الحكم

د.عطية عدلان

بين هاتين الحقيقتين الواقعيتين يجب أن يتدفق التفكير في مشروع (الطالبان) لبناء الدولة:

■ الحقيقة الأولى: أنّ هذه الحركة المباركة حصدت النصر بيدها، وأنقذت بجهادها أفغانستان من براثن الاحتلال ومن مستنقع الحرب الأهلية، وأنّها تفردت بهذا الإنجاز الكبير دون أن يكون لها سابقةٌ تسيء إلى سمعتها، خلا اتهامات ساقطة لم يقم عليها دليل ولا شاهد؛ وأنّها بذلك تستحق أن تمضي في تأسيس الدولة على وفق معتقدها الذي لا يَبْعُدُ عن معتقد الأمة الإسلامية وتراثها الحضاريّ، دون التفاتٍ إلى جماعات وأحزاب لم تجلب للبلاد إلا الخراب واليباب.

■ أمَّا الحقيقة الثانية: فهي أنّ ما يسمى بالمجتمع الدوليّ لن يكون متعاوناً مع الطالبان ولا متهاونا تجاه ما ستقيمه من نظام قد يمثل تمردا على قانون (الحظيرة!)، وأنّ ما يسمى بالنظام الدوليّ لن يسمح بتمرير مشروع يمثل خروجاً على (النظام!) وخرقاً لقواعده. ومن هنا فإنّ التجاهل أو التجاوز لحقيقة من الحقيقتين يُعَدُّ انهياراً لأحد الجسرين الَّذين يتدفق بينهما النهر الجاري، فليس من العدل ولا من العقل أن نَحْمِلَ الطالبان على التَّخلي عمّا تدين به وتعتقد أنّها إن تخلت عنه تكون قد أهدرت دماء شهدائها وضيعت الأمانة التي تحملتها يوم أن



عزمت على الجهاد ومضت في طريقه الشاقّ الطويل، وكذلك ليس من المصلحة الشرعية والواقعية أن نتركها تنطح برأسها الصخرة فينكسر قرنها وتبقى عاجزة عن حماية نفسها فضلا عن حماية من وجب عليها حمايتهم؛ فأين الطريق إذَنْ وكيف السبيل؟ هذا ما نحاول أن نجيب عليه بإيجاز في هذه النقاط السريعة.

■ أولًا: لا قيمة ولا وزن لما يطرحه المنهزمون نفسيا وعقليا وثقافيا، الحامدون أبدا للنموذج الغربيّ، الجالدون دوماً للتراث الإسلاميّ، لا قيمة ولا وزن لما يسمونه بالتشاركية السياسية، والاصطفاف السياسي، والديمقراطية التشاركية، وغير ذلك من المشاريع الخربة التي لا يجني منها المبتغون لبلادهم رشدًا إلا الخبال، والتي لم يقدمها لنا الغرب وأذنابه إلا للإملاء والامتطاء، لا قيمة ولا وزن لما يَدَّعون أنّه من ضرورات البناء وهو في حقيقته من معاول الهدم والإفناء؛ فما اجتمع شركاء متشاكسون تحت قبة حَجَر ولا وَبَر إلا وخَرّتْ عليهم من فوق رؤوسهم ؛ فالحذر كل الحذر من هذا الفخّ الفاجع الباقع.

■ ثانيا: ضرورة التمييز بين الاصطفاف السياسي والاصطفاف الوطني الشعبيّ، فأمّا الاصطفاف السياسيّ فلا وجود له حتى في أعتى الديمقراطيات، فالذي يظفر بالشرعية يحكم الدولة من مفرق رأسها إلى أخمص قدميها، ليس هذا وحسب، بل إنّ الواقع أنّ القبضة السيادية ليست مائعة سائلة، وإنّما هي متجمعة في يد نخبة هي التي تقود سفينة الدولة، هذه النخبة غالبا ما تكون أوليجاركية نفعية، يقول أحد الكتاب في الغرب (جاك رانسيير): "كل دولة هي دولة أوليجاركية، ويتفق مع هذا عن طيب خاطر مُنَظِّرو التعارض بين الديموقراطية والشمولية؛ لا يمكن تصور نظام لا يكون بمعنى معين أوليجاركيا، لكن الأوليجاركية تفسح للديمقراطية مكاناً بدرجة أو بأخرى ..."[1].

أمّا الاصطفاف الوطنيّ الشعبي فهو الذي يحقق تماسك الجبهة الداخلية، ويتحقق بوسائل وأساليب عديدة لها شرعية سياسية وإسلامية أيضا، والمجتمع الأفغانيّ مجتمع عشائريّ قبليّ سنيّ مُعَظِّمٌ للعلماء، والتعددية المؤثرة فيه هي فقط التعددية الإثنية العرقية، وقد كانت تمثل البعد الأول والأكبر للخلافات بين المجاهدين الأفغان[2]، فالمطلوب هو تحقيق هذا التماسك الداخليّ وهذا الاصطفاف الشعبي الذي يعطي بعدا تمثيليا، وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عندما قال للأنصار في بيعة العقبة: «أخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم»[3]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[المائدة: 12]، والنقيب: كبير القوم القائم بأمورهم الذي ينقب عنها وعن مصالحهم فيها[4]، و﴿اثني عشر نقيبا﴾: عرفاء على قبائلهم بالمبايعة والسمع والطاعة[5]، «وهكذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ليلة العقبة كان فيهم اثنا عشر نقيبا ثلاثة من الأوس وتسعة من الخزرج»[6].

وبمقتضى الحق والعدل، وبمقتضى المصلحة الحقيقية، وبمقتضى واقع الممارسة السياسية في تاريخ الإنسانية كله؛ يحقّ لطالبان – بل ويجب عليها – أن تعترض على الاختيار الذي يأتي بمتورط في علاقات وتحالفات أضرت بالبلاد من قبل، أو بمشبوه لا يمثل الأفغان إلا بقدر ما يمثلهم عميل الأمريكان، وإن تدثر بدثار التمثيل القبليّ أو دخل تحت عباءة المعارضة السياسية، يحق لها أن تتدخل وتشارك في اختيار من يمثل القبائل والعشائر في المرحلة الانتقالية الحرجة، فقط الذي لا يحق لها هو تجاهل أيّ مكون قبلي مهما كان صغره، أو فرض ممثل لا يرضاه الناس، أو الإخلال بالعدل في التمثيل.

■ ثالثًا: تقوية المجتمع وتمكينه من أداء دور كبير في الحياة العامّة يساعد على التماسك الداخليّ، ويؤدي إلى تخفيف الكثير من الأعباء عن كاهل الدولة، كما أنّه يسهم بقدر كبير في التقليل من تغول الدولة على حساب المجتمع كما هو حاصل في الغرب، فبرغم أنّ الذي يبدو للناس فإنّ الدولة القومية المدنية متغولة على المجتمع إلى حدّ التأله، والذي يعود إلى تاريخ الأمة الإسلامية في صدرها الأول يجد أنّ الدولة لم تكن تحتكر كل شيء، فالمجتمع كان يمتلك الأوقاف والأسواق والتعليم والتشريع من خلال المدارس والمذاهب الفقهية، بخلاف الدولة المعاصرة التي احتكرت كل شيء حى الأكاديميا.

■ رابعًا: التدرج في تطبيق الشريعة أمر مشروع، وينبني القول بمشروعية التدرج والمرحلية في إقامة الحكم الإسلاميّ وتطبيق الشريعة الإسلامية على أصول كبيرة ثابتة، أولها: أن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة: 286)، (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) (الطلاق: 7)، (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) (النساء: 28).

وفي ضوء هذه الآيات وضع العلماء جملة من القواعد الفقهية الكلية، تدخل جميعها تحت هذه القاعدة الجامعة "المشقة تجلب التيسير"[7]؛ منها قواعد: "الضرورات تبيح المحظورات"[8]، "لا واجب مع العجز ولا حرام مع الضرورة"[9]، "الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"[10]، "الميسور لا يسقط بالمعسور"، "ما لا يدرك كله لا يترك كله" وغير ذلك من القواعد الفقهية الكلية.

ثاني هذه الأصول: أنّ الاستقراء التاريخي لعملية التشريع يثبت بيقين أن الشارع الحكيم أخذ الناس على تؤدة وأناة فعلمهم الإيمان والتوحيد وأصول الأخلاق

وبعض الشعائر التعبدية ثم نقلهم شيئا فشيئا وصعد بهم في درج التشريع حتى بلغ تمامه قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أقيمت الدولة وبلغت تمامها وكمالها، قال تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (الإسراء: 106)، وفي صحيح البخاري عن عائشة: "إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: 46] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ"[11]، وإذا كان التدرج في التشريع الذي وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم غَرَضُهُ وقَصْدُهُ التمكينُ للشريعة بتثبيت أحكامها على تؤدة وروية؛ لئلا ينقلب الناس عليها وينفروا منها، فإن ذات الغرض والقصد يستدعى التدرج في التطبيق إذا وجدت نفس الظروف ونفس الأسباب ونفس العلل في أي زمان أو مكان لا يوجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي أن التدرج في التشريع دليل على مشروعية التدرج في التطبيق وأصل له، لأن العلة في الحالتين واحدة والقصد فيهما واحد، يقول ابن تيمية: "فإذا حصل من يقوم بالدين من العلماء أو الأمراء أو مجموعهما كان بيانه لما جاء به الرسول شيئًا فشيئًا بمنزلة بيان الرسول لما بعث به شيئًا فشيئًا، ومعلوم أن الرسول لا يبلّغ إلا ما أمكن علمه والعمل به، ولم تأت الشريعة جملة، كما يقال: إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، فكذلك المجدد لدينه والمحيي لسنته لا يبلّغ إلا ما أمكن علمه والعمل به، كما أن الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلّقن جميع شرائعه ويؤمر كلها. وكذلك التائب من الذنوب والمتعلم والمسترشد، لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بجميع الدين ويذكر له جميع العلم فإنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه لم يكن واجبًا عليه في هذه الحال، وإذا لم يكن واجبًا لم يكن للعالم والأمير أن يوجبه جميعه ابتداءً، بل يعفو عن الأمر والنهي بما لا يمكن علمه وعمله إلى وقت الإمكان، كما عفا الرسول عما عفا عنه إلى وقت بيانه"[12].



ثالث هذه الأصول: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم شرع التدرج في التطبيق والتنفيذ؛ إذْ إنّه لما بعث معاذا إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»[13].

وهذا في حقيقته تدرج في التطبيق وليس في البلاغ وحسب، لأسباب، الأول: أنه قال له في آخر الحديث "فإياك وكرائم أموالهم" وهذا يدل على أنه لم يأت مبلغا فقط وإنّما جاء مطبقا ومنفذا، الثاني: أن التوقف عن بلاغ شيء من الشريعة يعني التوقف عن التطبيق لأنه لا تطبيق قبل البلاغ والبيان، الثالث: أنّ الصلاة والزكاة وغيرهما كانت قد شرعت وقتئذ؛ بما يعني أنّ هذا التدرج الذي أمر به معاذ لم يكن في التشريع، وإنّما كان في التنفيذ والتطبيق.

إنّ التدرج في التطبيق لا ينتقص الدين بعد تمامه وكماله، لأنه من حيث العلم لا يعتمد على إنكار أو جحد لما تأخر تطبيقه من الشريعة، ومن حيث العمل لا يرفع حكما كان مطبقا من قبل ولا يؤخره، فالتدرج لا يلزم منه إنقاص للدين بعد تمام وكمال ولا عودة بالأحكام إلى صورتها قبل استقرارها.

وإنّ التدرج في إقامة الحكم الإسلاميّ وتطبيق الشريعة الإسلامية لا يخل بمبدأ الاستسلام للشرع والدينونة بأحكامه كلها؛ لأن تطبيق بعض الأحكام وتأجيل بعضها ليس تحكيما للهوى على حساب الشرع، وإنما هو خطة

لتعظيم الشرع والتمكين له في النفوس والمجتمعات، وحماية له من ارتداد الناس وخروجهم عليه، ونفرة العامة من الالتزام به، كما أن التدرج والمرحلية ليس تعطيلا لما تأخر تطبيقه من الأحكام والنُّظم الإسلامية، وليس رفضا للدخول في كافة شرائع الإسلام، وإنما هو تهيئة وإعداد للمجتمعات لتستقبل الحكم الإسلاميّ برضا وتسليم، فيحدث التوقير للشرع والتعظيم لأحكامه.

■ خامسًا: لا يضر بالمشروع الإسلاميّ أن يتنازل القائمون عليه في أول الأمر عن بعض الأمور الشكلية، وأن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين تنازل في عهد الحديبية عن بعض الأمور الشكلية كالنص في العهد على أنّه رسول الله، في سبيل تحقيق مقاصد وأهداف كبيرة، ومن هنا نقول إنّ الطالبان لن يضرَّها ولن يضرَّ مشروعَها الإسلاميَّ شيءٌ إذا أخَّرت أمرين، الأول: إعلان الإمارة الإسلامية، والثاني إصدار الدستور الإسلاميّ، ويكفيها فقط في السنوات الأولى "الانتقالية" – قصرت أو طالت – أن تصدر إعلانا دستوريا سهلا ومباشرا وبسيطا، على غرار صحيفة المدينة، تكتفي فيه بالإعلان عن هوية أفغانستان الإسلامية وأنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، ثم يسهب الإعلان الدستوري في بيان الحقوق لكافة الأطياف والعشائر، ويضع مواد بارزة لتحقيق العدالة الاجتماعية والعدالة الانتقالية، وبنودًا أخرى تتضمن ميثاق حقوق الإنسان في الإسلام، مع بعض المواد التي تنظم المرحلة الانتقالية.

وفي هذه الفترة الانتقالية تكون قد اكتسبت الخبرة، واكتست بسياج من العلاقات الخارجية، وثبتت أقدامها في الداخل الأفغانيّ الذي سَلَّم لها عسكريا ودينياً، ولا ندري أيُسَلِّم لها سياسيا بنفس القدر أم بقدر لا يكفي بتفردها بالسيادة التي استحقتها بجهادها، وعليها في هذه الفترة أن ترتب لإعلان الإمارة الإسلامية وإصدار الدستور الإسلاميّ، وذلك بوضع منهجية متدرجة وخطة متأنية، وعليها كذلك أن تحقق للناس في هذه الفترة ما فقدوه من الأمن والعيش الكريم، وأن تجتهد في تطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية وبالنمو الاقتصادي وبالحقوق والحريات، وهي أحكام كثيرة ومبثوثة في أقطار الفقه الإسلاميّ بمذاهبه المختلفة.

■ سادسًا: ضرورة التفريق بين العفو عن المتورطين وبين إشراكهم في العملية السياسية، فأمّا الأول فهو جائز إذا اقتضت المصلحة ذلك، وأعتقد أنّ المصلحة تقتضي ذلك وتحبذه، وأمّا الثاني فليس جائزا ألبتّة ولو حاول البعض إيهامنا بأن فيه المصلحة؛ قال تعالى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) (هود: 113)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (آل عمران: 118)، وهذا من قبيل أداء الأمانات؛ فلا تسامح فيه.

■ سابعاً: في الفترة الانتقالية تسعى الطالبان في بناء مؤسسات المجتمع، هذه المؤسسات يجب أن تتنوع لتشمل كل المجالات والنشاطات المؤثرة، مثل النقابات المهنية المختلفة، ومثل نقابات العشائر والقبائل، ومثل الجمعيات الأهلية والأوقاف المختلفة، ومثل تجمع القضاة الشرعيين، ومثل الهيئات التعليمية والبحثية العامة، ومثل المجامع العلمية ومراكز البحث الكبرى، ومثل المدارس المهنية المختلفة، وغير ذلك، ومن هذه المؤسسات سيتم انتخاب شق كبير من مؤسسة أهل الحل والعقد التي ستكون إحدى المؤسسات الكبرى في الإمارة الإسلامية المنشودة.

وأخيراً .. فإنّنا إذْ نقدم هذه المقترحات لإخواننا الطالبان نعلن أنّنا لا نفتئت عليهم بها؛ فلا شك أنّ أهل مكة أدرى بشعابها، فعليهم أن يأخذوا منّا ما يرونه صالحا لبيئتهم وملائما لأحوالهم وظروفهم.

---

[1] كراهية الديمقراطية – جاك رانسيير – ترجمة أحمد حسان – دار التنوير القاهرة بيروت تونس – ط أولى 2012م – ص89 – 90

[2] مايكل سمبل، ر: معضلة أفغانستان طالبان والولايات المتحدة – تحرير عبد العزيز الحيص – منتدى العلاقات العربية والدولية – الدوحة ص114

[3] سيرة ابن هشام (51/2)، وطبقات ابن سعد (602/3).

[4] تفسير القرطبي (2109/4).

[5] تفسير ابن كثير (30/2).

[6]تفسير ابن كثير (30/2)

[7] الأشباه والنظائر للسيوطى ص160، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص830 المنثور للزركشي 169/3، مجلة الأحكام العدلية م/17.

[8] مجلة الأحكام العدلية م/21، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص93، الأشباه والنظائر للسيوطى ص173 المنثور للزركشي 317/2.

[9] إعلام الموقعين لابن القيم 41/2، القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه ص 92.

[10] مجلة الأحكام العدلية م/22، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص 100، الأشباه والنظائر للسيوطى ص180، المنثور 24/2، البرهان للجوينى 606/2

[11] صحيح البخاري (6/ 185) برقم (4993)

[12] مجموع الفتاوى: (20/-59 61)

[13] متفق عليه، صحيح البخاري (2/ 129) برقم (1496) وصحيح مسلم (1/ 50) برقم (19).



أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

حقاني..
العالم الفقيه والمجاهد المجدد (54)

- مولوي جلال الدين حقاني يقول: قوة حفظ الإسلام في أفغانستان هم العلماء وقادة الميدان.
- حقاني: الانقلابات العسكرية لا تنجح في أفغانستان. فشل فيها الشيوعيون وفشل حكمتيار.
- حقاني: إن رفع الأعلام فوق المباني الحكومية في كابل، أو إصدار بيان انقلابي من الإذاعة، لا يقيم نظام حكم في أفغانستان.
- حقاني: لن ينجح حكمتيار في السيطرة على كابل متحالفا مع الضباط الشيوعيين، ولن ينجح مسعود في السيطرة عليها متحالفا مع مليشيات دوستم.
- بن لادن يروي قصة تشكيل حكومة مجددي، ودور سياف، وتركي الفيصل والإخوان المسلمين.
- اتفاق بيشاور: مدة رئاسة مجددي للدولة هي شهر واحد (!!) يعقبه بعدها برهان الدين ربانى لمدة أربعة أشهر (!!)، يعقبها انتخابات لاختيار مجلس شورى.
- المجاهدون وصلوا إلى أطراف كابول تاركين أمر حكومتهم كي تشكلها لهم عناصر غربية في بيشاور.

جاء التحرك السعودي، وقام تركي الفيصل وزير الاستخبارات بدفع مئة وخمسين مليون دولار لسياف، كي يقوم بتشكيل الحكومة وفقا للمواصفات المطلوبة، وبرئاسة مجددي.
ونظرا للخلافات والكراهية الشديدة بين قادة الأحزاب السبعة، ومهارة سياف في التفاوض والمساومة، وتليين المواقف بالدولارات، نجح في تشكيل الحكومة وإقناع القادة الباقين بها.

مناورة سياف لحكم كابل

طبقا لمعلومات من مصادر موثوقة، منها "أسامة بن لادن" الذي قابلته في بشاور في الثالث من مايو 92 حيث قال:- سياف جمع توقيعات القادة والمندوبين على مشروعه بتشكيل الحكومة بأن أجتمع مع كل منهم على انفراد موهما إياه أن الجميع وافقوا ولم يبق سواه خارج الاتفاق، فيوقع هو أيضا.
- اختيار مجددي رئيسا للدولة كان وراءه التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي حشد له وفدا ضم: محمد قطب والشيخ الصواف وغيرهم. الذين وقعوا بيان الموافقة على حكومة مجددي ودعوة حكمتيار لوقف القتال.

مناورات مسعود وحكمتيار لحكم كابل

مسعود لم يكن راغبًا في حل إسلامي لقضية بلاده، ولا حتى حلاً أفغانيًا. كان يعرف حدوده تمامًا كورقة صغيرة. لذا كان مسعود يخاطب بيادق بيشاور، الكسالى المتباغضون، حتى يسرعوا بالحركة طالما أنّ الزمام مازال بيده في كابول. وهو واثق من عدم قدرته على الإمساك به طويلا، خاصة إذا نقل القادة الميدانيون قواتهم إلى حوافها ـ ومعظمهم كارهون له لأسباب مختلفة إما عرقية أو سياسية أو شكًا في نواياه غير الإسلامية.
إذن مسعود هو الآخر كان متعجلًا على تشكيل حكومة من بيادق بشاور كخطوة أولى لاستبعاد حل إسلامي قريب. ثم قام بإشعال حرب أهلية طويلة الأمد لاستبعاد حل إسلامي على المدى البعيد.
- أما غريمة حكمتيار فكان يتحرك على الجانب الآخر المكمل والمتمم لعمل مسعود. وكان يدير عمله وتحركاته كلها ضباط استخبارات باكستانيون كانوا ملاصقين له طول الوقت، حتى بدأت الحرب حول كابول وبدأت أفغانستان كلها تحترق بأيدي أبنائها.

قوة حفظ الإسلام: العلماء وقادة الميدان

ظل مولوي حقاني يؤكد دوما: إن قوة حفظ الإسلام في أفغانستان هم العلماء وقادة الميدان. ويقول إن محاولات السيطرة على الحكم بالانقلاب في أفغانستان قد فشلت مع الشيوعيين وسقط حكمهم. وفشلت مع حكمتيار عندما تحالف مع "شاه نواز تاناي" رئيس الأركان الشيوعي وقت الجهاد. ولن ينجح حكمتيار في الاستيلاء على كابل برفع أعلام حزبه على المباني الحكومية وتحالفه مع ضباطها الشيوعيين. وكذلك لن يستطيع مسعود أن يحكم كابل متحالفا مع ميليشيات عبد الرشيد دوستم.
كان مولوي حقاني يثق تماما في أن القادة الميدانيين يشكلون تياراً إسلامياً قوياً، مسلحاً ومنتصراً. هؤلاء يمكن أن يغيّروا التيار السياسي السائد، ويتولون قيادة الميدان بدعم من العلماء والقبائل. وقتها سوف يقتحمون كابول ويقضون بسهولة على مسعود وحليفه عبد الرشيد دوستم، الرجل الأكثر كراهية في كل أفغانستان، خاصة في مناطق البشتون.
أثناء حديثنا عن الوضع السياسي في أفغانستان، والحكومة الجديدة برئاسة صبغة الله مجددي، قلت لمولوي حقاني إن مجددي عار على الدولة الجديدة وأنه لم يشارك حتى بالكلمة لصالح الجهاد. وأنه أصدر فتوى ضد حقاني شخصياً بأنه " باغي" لأنه اعترض على اتصالات مجددي بالأمم المتحدة وروسيا، ولأن حقاني يهاجم المدن، وهو عمل يصفه مجددي بأنه مناف للإسلام (!!).
((نلاحظ إلى الآن الفتاوى "الإسلامية" المتطابقة مع المصالح الأمريكية، مازالت تصول وتجول في العالم الإسلامي من "مشايخ" وقادة إسلاميون ومثقفون إسلاميون وعلمانيون وفنانون ونساء "متحررات". إنها فوضى الفتوى التي تعصف بمصير المسلمين وتكاد أن تعصف بالدين نفسه))..
- أجابني حقاني قائلا: في دول أخرى يكفي مجرد الوصول إلى الإذاعة وتلاوة بيان، لتتم السيطرة على الدولة. أما في أفغانستان فالقدرة والسلاح في يد القادة المجاهدين، وكلهم مجمعون على تطبيق الإسلام وشرائعه.
ولن يستطيع مجددي أو غيره حكم أفغانستان بدون تطبيق الشريعة وحيازة رضى المجاهدين والعلماء.

الجمعة 24 أبريل 1992:

انتهت جلستنا مع حقاني فتركناه متوجهين إلى جولة في لوجر، وقال لنا إنه سيتبعنا إلى هناك.
أخبار الإذعات تفيد أن حكومة مجددي فوضت شئون الأمن في كابول إلى مسعود. وقالت أن القيادات الميدانية حول كابول موافقة على ذلك. لكن حكمتيار نفى ذلك وأعلن اعتزامه إسقاط طائرة حكومة مجددي إذا حاولت الهبوط في كابول.
المطر ينهمر بشدة. وشاهدنا سيارات مولوي حقاني في طريقها إلى منطقة "كلنجار". الأسعار مشتعلة في لوجر، ولا نجد ما نأكله، فاشترينا 24 بيضة بسعر خمسمئة روبية باكستانية أي بسعر خروف صغير.
- منذ ليلة أمس نسمع أصوات طائرات في الجو. الآن لا دولة ولا جيش، ولا يدري أحد طيران من هذا. كنت أتصور أنه طيران باكستاني أو أمريكي.

أكد لنا المجاهدون في لوجر وجود قتال بين مسعود وحكمتيار في كابول، سقط فيه 14 قتيل ليلة أمس وصباح اليوم. وأن حكمتيار يدفع تعزيزات في اتجاه كابول.
كنا نتقدم في لوجر بسيارتين. لأننا كنا نرتب دوريات مستمرة لأفرادنا بهدف التعرف على الأرض ومتابعة الأحداث عن كثب.
كنا ننوي الوصول إلى مركز "محمد أغا" وهو الأقرب إلى حدود محافظة كابول. فغادرنا "كلنجار" ووصلنا إلى مضيق "تنجي". على حافته الغربية أنشأت مجموعة من العرب المناصرين لحكمتيار معسكراً جديداً على عجل، سيكون له في الفترة القادمة دورا ملموساً في الحرب حول كابول. وأسموه معسكر اليرموك. وقام على تمويله وقيادته عرب قادمون من الولايات المتحدة. كان الرافد العربى الأهم في دعم حكمتيار هم جماعة أبومعاذ الخوستى (جماعة أبوالحارث سابقا). فقد كانوا أكثر خبرة قتالية. قمنا بزيارة قصيرة لمعسكر اليرموك الذي كان في بدايته المبكرة.
- ما أن صرنا على الطريق العام حتى سمعنا صوت طائرات. إنها الطائرات الأفغانية ذات اللون الفضي. ظننا أنها لن تقصفنا بعد أن أصبحت "طائرتنا". فصاح أبوالحارث بصوته الجهوري وهو يلوح لها بيديه (طيران إسلام.. طيران إسلام).
وسريعا جاءه رد التحية بسلسلة من القنابل الثقيلة. اثنتان قريبتان منا جدا، سقطت الأولى على الأرض الزراعية الغارقة بمياه قنوات الري المحطمة، فغطتنا بالطين والأحجار. كان عندي وقت حتى أقذف بنفسي تحت شاحنة متوقفة إلى جانب الطريق. القنبلة الثانية أكثر قربا منا، ولكن موقفي كان أفضل وكذلك معظم الباقين ماعدا الكومندان خواناى الذي أصبح تمثالا من الطين. فوقف بعدها يسب ويلعن، بالصوت الأعلى، مسعود ودوستم وباقي أقاربهما من الأعلى والأسفل. سقطت قنابل أخرى قريبة من مركز العرب ولكن بلا إصابات.
حكمتيار يوجه الرسائل باللاسلكي إلى قواته في كابول: تقدموا.. قاتلوا حتى ترتفع رايات الحزب الخضراء فوق كل كابول.
ومع هذا فأخبار كابول تفيد باستيلاء غريمه مسعود على كل ما هو مهم فيها، ولم يتبق لحكمتيار سوى الفتات، يقال أن من بينها وزارة الداخلية والضباط البشتون فيها. فريق الضباط البشتون المنضمين إلى حكمتيار شمل أسلم وطنجار بطل الانقلاب الشيوعي عام 1978، والجنرال شاه نواز تاناي رئيس الأركان السابق وبطل الانقلاب المنتظر الذي فشل عام 1990.
- اجتمع حول حكمتيار أقطاب التآمر التاريخي في أفغانستان وعزز ذلك نزعته التآمرية الانقلابية التي لم تنجح ولو لمرة واحدة في تاريخه. فرتب مع الانقلابيين الشيوعيين السابقين مؤامرة جديدة للاستيلاء على كابول ولكنه فشل كالعادة.

السبت 25 أبريل 1992:

أشعر بحزن شديد من التشكيل الحكومي الجديد في بشاور والتي أسميتها حكومة "بطرس غالي" سكرتير عام الأمم المتحدة، وكان وقت تشكيل تلك الحكومة موجودا في" إسلام آباد". وصلتنا أخبار تقول بأن رئيس وزراء باكستان "نواز شريف" بذل مجهوداً كبيراً في تشكيل حكومة مجددي.. المفارقة هي أن المجاهدين قد وصلوا إلى أطراف كابول بينما تركوا أمر حكومتهم كي تشكلها لهم عناصر غربية في بشاور.
هناك اشتباكات بين مسعود وحكمتيار. الأول يستخدم الطائرات في القصف وحكمتيار يتبع أسلوب غريبا كانت نتائجه عليه سيئة جدا. كان يذيع على أجهزة اللاسلكي وعبر بيانات للإعلام بأنواعه عن معلومات مختلقة تماما عن تقدم على الأرض، وإنجازات ومعارك لا أصل لها في الواقع. كان ذلك ديدنه طوال حياته الجهادية، ولكن ليس إلى هذه الدرجة التي نشاهدها الآن. خاصة أنه يتكلم عن العاصمة وما حولها وليس عن مناطق نائية لا يصلها أحد. لذا فسرعان ما تبين زيف إدعاءاته، وبسرعة انهارت هيبته ومصداقيته داخليا وخارجيا.
اليوم أخبار اللاسلكي من طرف حكمتيار تتكلم عن تقدم للحزب في أهم منشآت كابول مثل وزارة الدفاع ودار الأمان. وتكلم أيضا عن اشتباكات عنيفة مع قوات مسعود التي تساندها الطائرات. حكمتيار هدد بقصف المطارات حتى يمنع الغارات ضد قواته، وأيضا لمنع حكومة مجددي من الوصول إلى كابول عن طريق الجو. راديو لندن شكك في جدية تلك التهديدات وعدم قدرة حكمتيار على تنفيذها.
أخبار بشاور تقول أن حكومة مجددي مكونة من خمسة عشر وزيرا وأن مدة رئاسته للدولة هي شهر واحد (!!) يعقبه بعدها برهان الدين رباني لمدة أربعة أشهر، ثم تأتي انتخابات لاختيار مجلس شورى.. الخ.
استسلمت كابول تماما هذه الليلة، علمنا ذلك في صباح الغد، وبهذا يكون تسلسل تساقط المدن الرئيسية قد تم كالتالي: استسلمت جرديز، وبعدها بثلاثة أيام استسلمت جلال آباد، وبعد ذلك بيومين استسلمت كابول.
ذهبنا ليلا إلى مركز الدبابات في جرديز لمقابلة مولوي حقاني، كان في جلسة شورى موسعة ومعه مولوي نظام الدين والجنرال صافي. بعد ذلك هناك اجتماع آخر مع جنرالات جرديز المستسلمين. فأخذنا منه موعدا للغد.

الأحد 26 أبريل 1992:

في الثامنة والنصف صباحاً جلسنا مع مولوي حقاني في غرفته في مركز الدبابات.
قال حقاني يصف ما حدث في كابول:
{البقية في الحلقة القادمة إن شاء الله}

ما الذي يبحث عنه توماس فيست في لقائه مع العصبة الهاربة؟

التقى وزير الخارجية الأمريكي توماس ويست في تركيا مع هاربين من الحكومة السابقة، في الآونة الأخيرة.
مع سقوط النظام السابق، الذي ارتبط -في الغالب- بالعصبيات العرقية، والفشل في الحكم، والاعتماد المفرط على الدول الأجنبية، وتلوثهم بجميع أنواع الفساد؛ فقد هرب عدد من المسؤولين الحكوميين السابقين الذين كان لهم دور رئيسي في تكوين مثل هذه الهوية القبيحة إلى خارج البلاد.
هؤلاء هم الذين قدموا امتحانهم للشعب وللعالم خلال فترة حكمهم، ثم فروا من أفغانستان بالممتلكات المادية لهذا البلد ولهذا الشعب، وهم يتمتعون الآن بحياة مترفة، بعيدا عن أعين الشعب الأفغاني، مستهزئين بشرائح من الشعب الأفغاني، حيث خدعوهم ونهبوا ثرواتهم وأموالهم، وإذا وجدوا فرصة أحيانا يفتحون أفواههم استجابة لضغوطات استخباراتية من الدول المضيفة أو يعقدون اجتماعات رمزية لا روح فيها لإظهار وجودهم في الساحة السياسية، ولإظهار أنهم لا يزالون مؤثرين، ويطرحون وجهات نظرهم، أو يؤيدون قضية ويعلقون عليها، هؤلاء الأغبياء ما زالوا يفكرون في العودة إلى الفترة الذهبية من حياتهم في أفغانستان، عندما كانوا يتنمرون على الشعب المسكين معتمدين على ما كان بيدهم من المناصب والممتلكات.
والآن بعد أن أصبحت أفغانستان -خلافا لرغبات الكثيرين- بلدا حرا، لديها إرادة قوية في أن تسلك طريق الاستقرار والازدهار من خلال التحكم في مصيرها، تلك الإرادة تعارضها عدد من الدول بحيث تسعى في إعادة الهاربين الذين انقرض تاريخهم إلى البلاد، وتسعى لفتح الطريق أمامهم للعودة إلى البلاد مرّة أخرى.
واليوم يُرفع شعار تشكيل الحكومة الشاملة في أفغانستان، وبالتأكيد أن الغرض من تشكيل مثل هذه الحكومة هو فرض نفس الأجندة السابقة التي كانت تمثل بالأمس القريب دولًا معينة في النظام الأفغاني المنهار، وكان لها اليد العليا في المناسبات السياسية والأمنية في أفغانستان. حيث يبحث (فيست) مع نفس الوجوه إعادة أفغانستان إلى نفس الفترة التي شارك فيها الأفغان بشكل صوري في صنع القرار.
المشكلة في أن توماس فيست وزملائه في البلدان الأخرى لم يقبلوا حتى الآن أن الأفغان لا يريدون الهيمنة عليهم، وأنه لا يمكن فعل ذلك بقليل من الأجندة الفاسدة المنبوذة، التي لم تعد ذات قيمة لدى الشعب الأفغاني، حتى يسلطوها مرة أخرى على مصير أفغانستان وشعبها.
وإن هذا النوع من الجهود ليس غير بناء فحسب، بل يدل على أن الولايات المتحدة والدول الأخرى التي تردد شعار الحكومة الشاملة في أفغانستان، لا زالت تتبنى رؤية الهيمنة على أفغانستان، ولم تتخلى بعد عن العديد من مخططاتها، واستراتيجياتها تجاه أفغانستان والمنطقة.
الولايات المتحدة والدول الأخرى، التي تردد شعار الحكومة الشاملة في أفغانستان لديها العديد من الأدوات والاستراتيجيات لتصعيد الأزمة في أفغانستان، ومن بين هذه الأدوات شخصيات هاربة وغير مرغوبة.
من ناحية أخرى، يسعى الأفغان إلى تحقيق رؤيتهم الخاصة واستراتيجيتهم وتفكيرهم لحل مشكلاتهم الداخلية وبناء حكومة لا مجال فيها للتدخلات الأجنبية.
إن الإمارة الإسلامية على استعداد لتقديم خدمات بناءة لمن يريد أن يشارك في تقرير مصير شعبه، ليكون فاعلاً وبعيدًا عن الإغراءات المالية، وسوف يلتزم مجلس لوي جرغا بالمطالب المشروعة للمشاركين ويقرر حل الكثير من المشكلات التي يسعى الأجانب في تضخيمها.
كما شكلت الإمارة الإسلامية لجنة للعلاقة مع الشخصيات الأفغانية من أجل عودتهم إلى البلاد، مما سيسهل العودة الكريمة للأفغان البعيدين عن الوطن الذين هم حريصون على خدمة وطنهم.
يجب على توماس ويست التفكير في التوافق مع الشعب الأفغاني كطرف مهم من القضية في أفغانستان، بدلاً من تصوير وتمجيد هؤلاء الفاسدين الذين لم يعد لهم مكان في المجتمع الأفغاني.

تعازي زلزال أفغانستان

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي يعزي أفغانستان في ضحايا زلزال شرق البلاد

أعرب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، معالي السيد حسين إبراهيم طه، عن خالص تعازيه لأفغانستان في الضحايا الذين قضوا جراء الزلزال الذي ضرب شرق البلاد يوم 22 يونيو 2022.

وقدم معالي الأمين العام تعازيه ومواساته لأسر الضحايا من القتلى والمنكوبين، سائلا المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته، وأن يمن على المصابين بعاجل الشفاء، وأن يحفظ أفغانستان وشعبها من كل سوء.

ودعا الأمين العام المنظمات العاملة في المجال الإنساني في العالم الإسلامي إلى الإسراع لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية الضرورية للمتضررين من الزلزال ولشعب أفغانستان الذي يواجه ظروفا إنسانية واقتصادية صعبة تستدعي التحرك العاجل لرفع معاناته.

بيان تعزية رابطة علماء المسلمين بشأن زلزال أفغانستان

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة:155]، ثمّ الصلاة وأتم التسليم على نبينا القائل: (كَتَبَ الله مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ) رواه مسلم.

لقد تابعت رابطة علماء المسلمين بحزنٍ وألمٍ شديديْنِ ما وقع في شرق أفغانستان صبيحة يوم أمس الأربعاء 23 ذي القعدة 1443 هـ يوافقه 22يونيو 2022م، من زلزال عنيفٍ ومروعٍ، ضربَ البلاد، مُخلّفًا دماراً وأضراراً جسيمة، وراح ضحيَّته المئات من إخواننا المسلمين، نحتسبهم عند الله شهداء، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة: (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الله). متفق عليه. فصاحب الهدم من الشهداء، سواء كان الهدم بزلزال أو سقوط عمارة أو انهيار بئر أو غير ذلك.

وإن رابطة علماء المسلمين إذ آلمها هذا المصاب الجلل الذي حلّ بأهل أفغانستان، لتتقدَّم إلى (الإمارة الإسلامية بأفغانستان) حكومةً وشعبًا بأحرِّ التعازي والمواساة، سائلة الله عز وجل أن يتقبَّلَ الشهداء، ويَشفيَ الجرحى، ويَرحمَ الضعفاء والمتضرّرينَ جرَّاء هذا الزلزال العنيف.

وتُهيب رابطة علماء المسلمين بالدول الإسلامية والمنظمات والهيئات الخيرية والإغاثية المبادرة بمد يد العون لإخوانهم بأفغانستان بشكل عاجل، عملًا بقوله صلى الله عليه وسلم: (تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى). البخاري.

وهذا من مصارف الزكاة، وهو أيضًا من فروض الكفاية التي تجب على المسلمين، فإذا لم يقم من يكفي بذلك أثم الجميع وهذا معروف في قواعد الشرع.

نسأل الله في عليائه أن يرفع البلاء، ويجزي الصابرين بمصابهم خير الجزاء، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

تعازي زلزال أفغانستان

بيان تعزية من رابطة العالم الإسلامي إلى الشعب الأفغاني

تقدّمت رابطة العالم الإسلامي بصادق العزاء والمواساة للشعب الأفغاني كافة، ولذوي ضحايا الزلزال الذي وقع جنوب شرق البلاد، وخلّف أعداداً كبيرة من الوفيات والإصابات.

وقال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى: «تابعنا ببالغ الحزن والألم الزلزال الذي تعرّض له الأشقاء في أفغانستان العزيزة، وفُجعنا بما نجم عنه من خسائر جسيمة في الأرواح، وما خلّفه من إصابات».

وأعرب معاليه باسم الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ومجامعها وهيئاتها ومجالسها العالمية، عن التضامن الكامل مع ذوي الضحايا، والشعب الأفغاني العزيز كافة في هذا المصاب الكبير، سائلا المولى القدير أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته، وأن يدخلهم فسيح جناته، وأن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يحفظ أفغانستان وشعبها من كل سوء ومكروه.

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يتضامن مع أفغانستان عقب الزلزال

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يتضامن مع أفغانستان شعباً ورئيسا وحكومة في مصابهم الأليم..

ويتقدم بواجب العزاء للإمارة الإسلامية، والشعب الأفغاني العزيز، ولأهالي الضحايا، ويدعو الله تعالى أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يسبغ الشفاء للجرحى

ويؤكد على أن إغاثتهم فريضة شرعية..

ويطالب الدول الإسلامية والمؤسسات الخيرية والإنسانية وأهل الخير بالقيام بواجب الإغاثة العاجلة:

يعرب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن تضامنه الكامل مع أشقائه في أفغانستان بسبب استشهاد عدد من ضحايا الزلزال الذي ضرب ولايتين جنوب شرقي البلاد اليوم الأربعاء، مما أدى إلى سقوط نحو 1000 قتيل ومئات الجرحى، واضطرار السكان إلى اللجوء إلى مناطق أكثر أمانا، بعد تضرر عشرات المنازل، في وقت واصلت فرق الإنقاذ البحث عن ناجين وسط الركام.

كما يتقدم الاتحاد بخالص العزاء والمواساة لأفغانستان شعبًا، ورئيسا وحكومة سائلا المولى عز وجل أن يتغمد ضحاياهم بواسع رحمته، ويجزيهم خير الجزاء، ويكرم نزلهم، ويدخلهم جنة الفردوس، ويلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بسرعة الشفاء والعافية وأن يحفظ الديار الأفغانية من كل مكروه ويبارك في أهلها.

ويطالب الاتحاد "الدول الإسلامية والمؤسسات الخيرية والإنسانية وأهل الخير بالقيام بواجب الإغاثة العاجلة من الزكوات والصدقات العامة وغيرهما، فهذا واجبنا الشرعي نحو إخواننا بالبذل والعطاء، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..). وقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

تعازي زلزال أفغانستان

بيان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان

إنا بقدر ما نأسف للواقع الأليم على إخواننا الأفغان الذين نكبوا بالزلزال المدمّر، نأسف أيّما أسف على تجاهل الضمير العالمي لهذه المأساة، وعدم المبادرة إلى إسعاف المنكوبين؛ فإنّ مواساة المصابين حق إنساني يشترك فيه جميع البشر، وتتفق عليه جميع الأديان والفلسفات.
وإذا كنّا نعجب من تجاهل العالم لهذه المأساة الأليمة فإننا نزداد عجبا أن يشترك في هذا التجاهل المسلمون، مع أن للشعب الأفغاني عليهم حقين، حقّ الإنسانية وحق الإسلام، وقد أمر المسلمون أن يتحدوا في المشاعر والأحاسيس كما يتحدون في المبادئ والغايات، (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)، على أنّ كثيرًا من هؤلاء الذين تجاهلوا هذا الحق الذي يجب عليهم لهذا الشعب كثيرًا ما يبادرون بالمشاركة بالأموال الطائلة عندما يصاب المناوئون للأمة الإسلامية المحتلون لأرضهم، فأين عنهم النّخوة الإيمانية؟
ولهذا أذكر الضمير العالمي بهذا الواجب الذي تناسوه، وأخص المسلمين بمزيد من التذكير؛ فالواجب يقتضيهم أن يبادروا حكومات وشعوبا، هيئات وأفرادًا، إلى إغاثة الشعب الأفغاني المسلم المجاهد البطل. (وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [البقرة:272].

تعزية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بضحايا الزلزال الأليم بأفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم
نعزّي الشعب الأفغاني الشقيق في ضحايا الزّلزال الأليم ونعرب عن تضامننا الكامل معهم.
نبعث في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بخالص التعازي والمواساة إلى إمارة أفغانستان الإسلامية، قيادة وشعباً، في ضحايا الزّلزال الأليم الذي ضرب جنوب شرق أفغانستان، وخلّف مئات الضحايا والجرحى، سائلين الله تعالى أن يتغمّد الضحايا بواسع رحمته، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل.
إنّنا وإذ نعزّي الشعب الأفغاني الشقيق في هذا المصاب الأليم، لنعرب عن تضامننا الكامل معهم، وندعو الله تعالى أن يحفظ بلادهم، ويرزق أهالي الضحايا والجرحى جميل الصبر وحسن العزاء.

زلزال أفغانستان: وأمّة الجسد الواحد

تفاعل كثير من المغردين في العالم الإسلامي على موقع تويتر مع حادثة الزلزال الأليمة التي أصابت ولايتي بكتيكا وخوست بأفغانستان، والتي خلّفت وراءها أكثر من 2600 بين قتيل جريح، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وعبّر المغرّدون عن تعاطفهم ومشاركتهم للشعب الأفغاني حزنه وألمه ودعوا الله بأن يخلف ذوي القتلى والجرحى خيراً. قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). وفيما يلي ننشر بعضاً من هذه المشاعر الطيبة على صفحات (الصمود)؛ علّها تكونُ بلسماً يخفف جراح من فقدوا أحبتهم وذويهم، ويسلّيهم في مصابهم الكبير.

■ **سَاراي**
@__sarahali77

أسال الله أن يرحم موتاهم ويشفي مرضاهم وأسال الله لهم الأمن والأمان والفرج القريب اللهم كما طهرت أفغانستان من دنس الإحتلال أكرمهم بفضلك ورزقك ورحمتك يا أرحم الراحمين.
#ساند_أفغانستان
#زلزال_افغانستان

■ **حامد العلي**
@Hamed__Alali

إلى الأفغان أبعثهُ عزاءً
مواساةً لهم فيما أصيبوا
شهيدٌ من يموت بفعلِ هدمٍ
وتُمحىٰ عن صحيفتهِ الذنوبُ
ويخلد في الجنان بإذنِ ربّي
بها اللذّاتُ، والعيش الرغيبُ
عزاؤنا لإخواننا بأفغانستان فيما أصابهم من الزلزال نسأل الله أن يرحم الضحايا ويصبّر ذويهم ويعظم أجرهم
#زلزال_افغانستان

■ **أحمد بن عبدالعزيز النفيس**
@ahmad__alnufais

#زلزال_افغانستان
إنا لله وإنا إليه راجعون
رحم الله موتاهم وشفى مصابهم وأغنى وأعان فقيرهم.
لا تنسوهم من الدعاء
في الحديث قال ﷺ:
(وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ)
نحسبهم كذلك والله حسيبهم..

■ **أ. خالد البراد**
@khaledalbrad

اللهم لطفك بأهلنا في أفغانستان
اللهم كن عوناً لهم، اللهم ارحم موتاهم واجبر مصابهم، رحماك يالله بهم، فقد عضتهم الدنيا، وأنهكتهم المحن، ولم يبق لهم ملجأً ومعيناً غيرك، فحاشا كرمك ولطفك ورحمتك أن تتركهم وأنت العليم الخبير.
#زلزال_أفغانستان

■ د. محمد الصغير
@drassagheer

المسلمون جسد واحد، وأمة واحدة، وقد

حل بأهل #أفغانستان زلزال مدمر ذهب ضحيته زهاء 1000 إنسان ومئات الجرحى، وتهدم عدد كبير من المنازل، ومد يد العون وتخفيف الآثار واجب على كل أهل الإسلام، فاللهم ارحم شهداءهم وموتاهم، واشف جرحاهم ومرضاهم، وأطعم جائعهم!



■ مهند
@Ensan65682868

#زلزال_افغانستان
٤٠ عاما.. وانت في كبد
شاب صغارك.. وترملت النساء
تدحرج الخوف..
عصفت الطائرات بالقصف والموت..
لكن في كل مرة
تخرجون من الركام صقورا
رغم المرار..
وتشهرَون في وجوهنا
الشجاعة..

■ معتز أبوريدة- غزة
@Palestine__Gaz

دعواتنا وقلوبنا مع شعب #أفغانستان

في مصابهم الجلل بعد الزلزل الذي اصاب بلادهم.
#زلزال_افغانستان

■ سعيد بن ناصر الغامدي
@saiedibnnasser

#أفغانستان ٤٥ سنة وأنت في أتون المآسي
نما عليها صغارك
وشاب فيها كبارك
الرعب في كل ثنيّة
والطائرات تتغذى بجراحك
وتجار السياسة سمنوا بتدميرك
من أحقر الداعمين لك
حتى أقذر المتاجرين بك
يا أهلها:
عشتاركم ليس خرافة
تنبتون كالصنوبر من الجمر
وتلفحون وجوه الجبناء بالصمود
#زلزال_افغانستان

■ فايز الكندري
@fayezalkandary

اللهم يا ممسك السماوات والأرض أن تزولا،
اللهم يا جاعل الأرض قرارًا،
ويا مرسي الجبال في الأرض أن تميد..
قد رأينا بطش قوتك كما رأينا عظمة حكمتك،
فاللهم الطف بالمسلمين في كل مكان،
واجعل بلاءهم كفارةً للسيئات،
وزيادةً في الحسنات،
ورفعةً في الدرجات.
#زلزال_افغانستان

■ Ahmad Mahasneh
@AhmadMahasneh14

#أفغانستان
يا وجع الأمة الدفين...
يا ألمنا الأسمر في دنيا البيض الموحشة...
#زلزال_أفغانستان

■ PIC | صور من التاريخ
@inpic0

#زلزال_افغانستان
لا حول ولا قوة إلا بالله
رحم الله موتاهم وشفى مصابهم وأغنى وأعان فقيرهم.
لا تنسوهم ولو من الدعاء
في الحديث قال ﷺ:
(وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ)
نحسبهم كذلك والله حسيبهم..

■ حسن قطامش
@HasanQatamish

خالص العزاء لأهل أفغانستان في مصابهم الجلل.
نسأل الله أن يرحم الضحايا ويصبّر ذويهم ويعظم أجرهم.

■ Khair Eddin Aljabri
@Khair__Aljabri

ارتفاع حصيلة ضحايا #زلزال_أفغانستان لنحو ألف قتيل.. مصاب جلل وعظيم،
اللهم خفف عنهم وهون عليهم
وارحم موتاهم وشافي جرحاهم

■ مصلح العلياني
@musleh__alalyani

سنين طويلة وأهلنا في أفغانستان يقارعون ملل الكفر وحلفاءهم ، واليوم هم في بلاء عظيم بعد #زلزال_افغانستان ، وحقّ على المسلمين جميعا من الحكومات والشعوب أن يقفوا معهم ويساندوهم ..
اللهم اغفر للموتى وتقبل الشهداء واشف المرضى منهم يارب العالمين .. آمين

■ أخبار المسلمين
@Muslim___news

اللهم الطف بالمسلمين في أفغانستان وفي كل مكان، واجعل بلاءهم كفارةً للسيئات، وزيادةً في الحسنات، ورفعةً في الدرجات.
اللهم احفظ إخواننا في #أفغانستان
واخلف عليهم بخير.
#زلزال_أفغانستان



■ نَاجي بْن بَرّيِّكَ الْيَافِعِيّ
@nanalyafai

خالص العزاء والمواساة للشعب الأفغاني في ضحايا الزلزال.
اللهم كن لهم عونًا وأجبر خاطرهم واشفي مصابهم واربط على قلوبهم والطف بالمفقودين وأخرجهم من تحت الأنقاض سالمين معافين لا يشكون ألمًا ولا جرحًا
برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم آمين
#زلزال_افغانستان

■ عْبدُالحليم محمد
@DQIO__abdelhalim

آللهم احفظ أفغانستان الحبيبة .. اللهم اغفر لمن مات في هذا الزلزال وارزقه الفردوس الأعلى واشفي الجرحى شفاء كاملا عاجلا غير آجل يارب العالمين
#زلزال_أفغانستان

■ جمال عُمان
@wexG5dUphkQmjkc

#زلزال_افغانستان
اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة.
زلزال قوي يضرب أفغانستان ويُخلِّف ألف قتيل ومئات الجرحى ويشعر به سكان باكستان
الله يرحم الشهداء ويشفي الجرحى ويصبر أهاليهم ويعوضهم الخير
اللهم اني استودعك جميع المسلمين والمسلمات في هذه البلاد
اللهم احفظهم وانت خير الحافظين.
#آمين

■ آريوس عُمَر
@aryos__omarr

اللهم لطفك بأهلنا في افغانستان
اللهم كن عونا لهم
اللهم ارحم موتاهم وأجبر مصاب من تضرر من جراء الزلزال.
#زلزال_افغانستان

■ أبو إنشاد وبلال
@aboanshadkamel

#زلزال_أفغانستان
زلزال يضرب مناطق إخواننا في أفغانستان، اللهم كن معهم وإرحم شهيدهم وعافي جرحاهم و إرحم ضعفهم ، اللهم إنا نستودعك أفغانستان وأهلها في حفظك وكرمك وعافيتك يا أرحم الراحمين.

■ Makdos Zaiton
@makdos__zaiton

إنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم كن عونًا وسندًا لأهلنا في #أفغانستان اللهم شافي مرضاهم وعافي مبتلاهم وارحم موتاهم واعنهم على مصابهم اللهم احفظهم بحفظك يا حفيظ ياقوي يامتين يا أرحم الراحمين
#زلزال_افغانستان #زلزال_أفغانستان

■ **أبوالحسين**
@Abu__ AlHussein__

ارتفاع عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب افغانستان الى 1500 قتيل و2000 مصاب
نسأل الله أن يُعلي منازل الضحايا في عليين ويُلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان ويشفي الجرحى عاجل غير اجل الله يكون الشعب الافغاني المسلم
#زلزال_افغانستان

■ **أحمد عطية السعودي**
@c4eecss

أمتنا واحدة، ومصابها واحد،
أفغانستان مكلومة جريحة.
نسأل الله العظيم الرحمة الواسعة للمتوفين، والشفاء للمصابين، وأحسن العزاء لذويهم.
وهذي دعوة لأغنياء الأمة بمدهم بالطعام واللباس والوقود وما يلزمهم من الأدوية.
#زلزال_افغانستان

■ **نايف بن موسى**
@nayf__90

#زلزال_افغانستان
رحم الله القتلى وأشفى المصابين وتعازينا لذويهم. مصاب جلل لهذا الشعب الذي تتعاقب عليه المحن منذ زمن بعيد.

■ **محمد شوقي**
@m__shawqy1

«الرضا بقضاء الله وقدره باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وبستان العارفين.»
إن عضم الجزاء في الصبر على البلاء
نعزي اخواننا الأفغان في مصابهم الجلل ونقول لأهل الشهداء
«إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسبوا». اعضم الله لكم الأجر.
#زلزال_افغانستان

■ **محمد الأزهر عسيلة**
@lazher2021

إنا لله وإنا إليه راجعون .. ارتفاع عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب شرقي أفغانستان إلى 1500 قتيل وأكثر من 2000 مصاب .. اللهم هون المصيبة على أهلنا هناك وارحم موتاهم وشافي جرحاهم وأبدل حزنهم فرحا وكربهم فرجا.
#زلزال_افغانستان



اعرف نبيك
«صلى الله عليه وسلم»

ما أشد حاجة المسلمين اليوم للتزوّد من نبع السيرة العطرة لنبيهم، نبي الرحمة والهدى، الذي أرسله الله سبحانه وتعالى للعالمين ليُخرجهم من ظلمات الكفر والطغيان إلى أنوار العدل والإيمان؛ تزوّداً يرتقي بأرواحهم ويجلو عنها غبار التيه والوهن والغفلة، لا سيما في مثل هذه الأيام التي كثر فيها تطاول الأقزام والرعاع على مقام النبوة الشريف على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وفي هذا السبيل، نخصص في مجلة «الصمود» عموداً شهرياً ثابتاً -بإذن الله- بعنوان: (مع نبي الرحمه) يتناول شيئاً من سيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، لننهل من هذا المعين العذب الصافي، ونستنّ بسنته باطناً وظاهراً في شتى شؤون الحياة. راجين من الله التوفيق والسداد والقبول.

أيها المسلمون: إن من خير ما بذلت فيه الأوقات، و شغلت به الساعات هو دراسة السيرة النبوية العطرة، والأيام المحمدية الخالدة، فهي تجعل المسلم كأنه يعيش تلك الأحداث العظام التي مرت بالمسلمين، وربما تخيل أنه واحد من هؤلاء الكرام البررة التي قامت على عواتقهم صروح المجد ونخوة البطولة.
وفي السيرة يتعرف المسلم على جوانب متعددة من شخصية النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، وأسلوبه في حياته ومعيشته، ودعوته في السلم والحرب.
وفيها أيضاً: يتلمس المسلم نقاط الضعف والقوة؛ وأسباب النصر والهزيمة، وكيفية التعامل مع الأحداث وإن عظمت.
وبدراسة السيرة النبوية يستعيد المسلمون ثقتهم بأنفسهم، ويوقنون بأن الله معهم وناصرهم، إن هم قاموا بحقيقة العبودية له والانقياد لشريعته: {إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:7]، {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:51]. {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج:40].

وهذه عبارة عن رؤوس أقلام وجمل يسيرة في سيرة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، قصد بها فتح الطريق أمام ناشئة المسلمين وشبيبتهم لدراسات أعمق لهذه السيرة النبوية الخالدة. قال الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ} [الفتح:29].

نسبه صلى الله عليه وسلم:

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه صلى الله عليه وسلم واتفقوا أيضاً أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

أسماؤه صلى الله عليه وسلم:

عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: {إن لي أسماء، وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد} [متفق عليه]. وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فقال: {أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة} [مسلم].

طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم:

اعلم رحمني الله وإياك أن نبينا المصطفى على الخلق كله قد صان الله أباه من زلة الزنا، فولد صلى الله عليه وسلم من نكاح صحيح ولم يولد من سفاح، فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم} [مسلم]، وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {هو فينا ذو نسب، فقال هرقل: كذلك الرسل تبعث في نسب قومها} [البخاري].

ولادته صلى الله عليه وسلم:

ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، قيل في الثاني منه، وقيل في الثامن، وقيل في العاشر، وقيل في الثاني عشر. قال ابن كثير: والصحيح أنه ولد عام الفيل، وقد حكاه إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري، وخليفة بن خياط وغيرهما إجماعاً.
قال علماء السير: لما حملت به آمنة قالت: ما وجدت له ثقلاً، فلما ظهر خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب.
وتوفي أبوه صلى الله عليه وسلم وهو حَمْل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بأشهر وقيل بسنة، والمشهور الأول.

رضاعه صلى الله عليه وسلم:

أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أياماً، ثم استُرضع له في بني سعد، فأرضعته حليمة السعدية، وأقام عندها في بني سعد نحواً من أربع سنين، وشُقَّ عن فؤاده هناك، واستخرج منه حظُّ النفس والشيطان، فردته حليمة إلى أمه إثر ذلك.
ثم ماتت أمه بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة وهو ابن ست سنين، ولما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة عام الفتح، استأذن ربّه في زيارة قبر أمه فأذن له، فبكى وأبكى من حوله وقال: {زوروا القبور فإنها تذكر بالموت} [مسلم]. فلما ماتت أمه حضنته أم أيمن وهي مولاته ورثها من أبيه، وكفله جده عبد المطلب، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثماني سنين توفي جده، وأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله، وحاطه أتم حياطة، ونصره وآزره حين بعثه الله أعزّ نصر وأتم مؤازرة مع أنه كان مستمراً على شركه إلى أن مات، فخفف الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك.

صيانة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من دنس الجاهلية:

وكان الله سبحانه وتعالى قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خُلقٍ جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوه من

طهارته وصدق حديثه وأمانته، حتى أنه لما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة في سنة خمس وثلاثين من عمره، فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه أول داخل عليهم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: جاء الأمين، فرضوا به، فأمر بثوبٍ، فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب، ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه صلى الله عليه وسلم . [أحمد والحاكم وصححه].

زواجه صلى الله عليه وسلم:

تزوج بخديجة رضي الله عنها وله خمس وعشرون سنة، وكان قد خرج إلى الشام في تجارة لها مع غلامها ميسرة، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، وما كان يتحلى به من الصدق والأمانة، فلما رجع أخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها.

وماتت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت، فلما ماتت خديجة رضي الله عنها تزوج -عليه السلام- سودة بنت زمعة، ثم تزوج صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ولم يتزوج بكراً غيرها، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث رضي الله عنها، وتزوج أم سلمة واسمها هند بنت أمية رضي الله عنها، وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رضي الله عنها، ثم تزوج أم حبيبة رضي الله عنها واسمها رملة وقيل هند بنت أبي سفيان. وتزوج إثر فتح خيبر صفية بنت حييّ بن أخطب رضي الله عنها، ثم تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وهي آخر من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أولاده صلى الله عليه وسلم:

كل أولاده صلى الله عليه وسلم من ذكر وأنثى من خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس.

فالذكور من ولده:

القاسم وهو أكبرهم وكان النبي يُكنى باسمه فيُقال له أبا القاسم، وعبد الله، وإبراهيم وكلهم ماتوا وهم صغار لحكمة أرادها الله تعالى.

بناته صلى الله عليه وسلم:

زينب وهي أكبر بناته، وتزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفاطمة تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأنجبت له الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأم كلثوم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد رقية رضي الله عنهن جميعاً. قال النووي: فالبنات أربع بلا خلاف. والبنون ثلاثة على الصحيح.

مبعثه صلى الله عليه وسلم:

بعث صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة، فنزل عليه الملك بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وكان إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وتغيّر وجهه وعرق جبينه.

فلما نزل عليه الملك قال له: اقرأ.. قال: لست بقارئ، فغطاه الملك حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: اقرأ.. فقال: لست بقارئ ثلاثاً. ثم قال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق:1-5]. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خديجة رضي الله عنها يرتجف، فأخبرها بما حدث له، فثبتته وقالت: أبشر، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحملُ الكَلّ، وتعين على نوائب الدهر.

ثم فتر الوحي، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئاً، فاغتم لذلك واشتاق إلى نزول الوحي، ثم تبدى له الملك بين السماء والأرض على كرسيّ، وثبته، وبشره بأنه رسول الله حقاً، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف منه وذهب إلى خديجة وقال: زملوني.. دثروني، فأنزل الله عليه: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر:1-4]. فأمر الله تعالى في هذه الآيات أن ينذر قومه، ويدعوهم إلى الله، فشمَّر صلى الله عليه وسلم عن ساعد التكليف، وقام في طاعة الله أتم قيام، يدعو إلى الله تعالى الكبير والصغير، والحر والعبد، والرجال والنساء، والأسود والأحمر، فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة ممن أراد الله تعالى فوزهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، فدخلوا في الإسلام على نور وبصيرة، فأخذهم سفهاء مكة بالأذى والعقوبة، وصان الله رسوله وحماه بعمه أبي طالب، فقد كان شريفاً مطاعاً فيهم، نبيلاً بينهم، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من محبته له.

قال ابن الجوزي: وبقي ثلاث سنين يتستر بالنبوة، ثم نزل عليه: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر:94]. فأعلن الدعاء. فلما نزل قوله تعالى: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء:214]، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف (يا صباحاه!) فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد! فاجتمعوا إليه فقال: (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟) قالوا ما جربنا عليك كذباً. قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). فقال أبو لهب: تباً لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزل قوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} إلى آخر السورة.

[متفق عليه].

صبره صلى الله عليه وسلم على الأذى:

لقي صلى الله عليه وسلم الشدائد من قومه وهو صابر محتسب، وأمر أصحابه أن يخرجوا إلى أرض الحبشة فرارا من الظلم والاضطهاد فخرجوا.

قال ابن إسحاق: فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تطمع فيه حياته، وروى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {لما مات أبو طالب تجهَّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عم ما أسرع ما وجدت فقدك}.

وفي الصحيحين: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي، وسلا جزورٍ قريب منه، فأخذه عقبة بن أبي معيط، فألقاه على ظهره، فلم يزل ساجداً، حتى جاءت فاطمة فألقته عن ظهره، فقال حينئذ: {اللهم عليك بالملأ من قريش}. وفي أفراد البخاري: أن عقبة بن أبي معيط أخذ يوماً بمنكبه صلى الله عليه وسلم، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر فدفعه عنه وقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟

رحمته صلى الله عليه وسلم بقومه :

فلما اشتد الأذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فدعا قبائل ثقيف إلى الإسلام، فلم يجد منهم إلا العناد والسخرية والأذى، ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، فقرر صلى الله عليه وسلم الرجوع إلى مكة. قال صلى الله عليه وسلم: {انطلقت – يعني من الطائف – وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب – ميقات أهل نجد – فرفعت رأسي فإذا سحابة قد أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد أرسل لك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم ناداني ملك الجبال، قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين – جبلان بمكة – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً} [متفق عليه].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في كل موسم، فيعرض نفسه على القبائل ويقول: {من يؤويني؟ من ينصرني؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي!}.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر فدعاهم فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا قومهم، حتى فشا الإسلام فيهم، ثم كانت بيعة العقبة الأولى والثانية، وكانت سراً، فلما تمّت، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا أرسالاً.

هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر إلى المدينة فتوجه إلى غار ثور، فأقاما فيه ثلاثاً، ثم دخل المدينة فتلقاه أهلها بالرحب والسعة، فبنى فيها مسجده ومنزله.

غزواته صلى الله عليه وسلم:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون، لَيَهلِكُنَّ، فأنزل الله عز وجل: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} [الحج:39]. وهي أول آية نزلت في القتال. وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وعشرين غزاة، قاتل منها في تسع: بدر، وأحد، والريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وبعث ستاً وخمسين سرية.

حج النبي صلى الله عليه وسلم واعتماره:

لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة، وهي حجة الوداع. فالأولى عمرة الحديبية التي صدّه المشركون عنها. والثانية عمرة القضاء، والثالثة عمرة الجعرانة، والرابعة عمرته مع حجته.

صفته صلى الله عليه وسلم:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون - أي أبيض بياضاً مشرباً بحمرة - أشعر، أدعج العينين –أي شديد سوادهما – أجرد –أي لا يغطي الشعر صدره وبطنه -، ذو مَسرُبه – أي له شعر يكون في وسط الصدر والبطن.

أخلاقه صلى الله عليه وسلم:

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأصدقهم لهجة، وألينهم طبعاً، وأكرمهم عشرة، قال تعالى: {إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:4].

وكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأعف الناس وأكثرهم تواضعاً، وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد، ولا يردُّ ما حضر، ولا يتكلف ما لم يحضره، وكان لا يأكل متكئاً ولا على خوان، وكان يمر به الهلال ثم الهلال ثم الهلال، وما يوقد في أبياته صلى الله عليه وسلم نار، وكان صلى الله عليه وسلم يجالس الفقراء والمساكين ويعود المرضى ويمشي في الجنائز.

وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويضحك من غير قهقهة، وكان صلى الله عليه وسلم في مهنة أهله، وقال: {خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي} [الترمذي وصححه الألباني]، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته: لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله، ألا فعلت كذا!
وما زال صلى الله عليه وسلم يلطف بالخلق ويريهم المعجزات، فانشق له القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وحنَّ إليه الجذع، وشكا إليه الجمل، وأخبر بالغيوب فكانت كما قال.

فضله صلى الله عليه وسلم:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه، وبعثت إلى الناس كافة} [متفق عليه]. وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {أنا أول الناس يشفع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة}. وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: {أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقٌ عنه القبر، وأول شافع وأول مُشفع}.

عبادته ومعيشته صلى الله عليه وسلم:

قالت عائشة رضي الله عنها: {كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتفطر قدماه، فقيل له في ذلك، فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً} [متفق عليه]، وقالت: وكان مضجعه الذي ينام عليه في الليل من أَدَمَ محشوّاً ليفاً!! وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلُّ اليوم يَلتَوي ما يجد دِقْلاً يملأ بطنه – والدقل ردئ التمر! ما ضره من الدنيا ما فات وهو سيد الأحياء والأموات، فالحمد لله الذي جعلنا من أمته، ووفقنا الله لطاعته، وحشرنا على كتابه وسنته آمين، آمين.

من أهم الأحداث:

■ الإسراء والمعراج: وكان قبل الهجرة بثلاث سنين وفيه فرضت الصلاة.
■ السنة الأولى: الهجرة - بناء المسجد - الانطلاق نحو تأسيس الدولة - فرض الزكاة.
■ السنة الثانية: غزوة بدر الكبرى وفيها أعز الله المؤمنين ونصرهم على عدوهم.
■ السنة الثالثة: غزوة أحد وفيها حدثت الهزيمة بسبب مخالفة تعليمات النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الجنود إلى الغنائم.
■ السنة الرابعة: غزوة بني النضير وفيها أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير عن المدينة لأنهم نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين.
■ السنة الخامسة: غزوة بني المصطلق وغزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة.
■ السنة السادسة: صلح الحديبية، وفي هذه السنة حُرّمت الخمر تحريماً قاطعاً.
■ السنة السابعة: غزوة خيبر، وفي هذه السنة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مكة واعتمروا، وفيها أيضاً تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حُيَيّ.
■ السنة الثامنة: غزوة مؤتة بين المسلمين والروم، وفتح مكة وغزوة حُنين ضد قبائل هوازن وثقيف.
■ السنة التاسعة: غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم، وفي هذه السنة قدمت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وسمي هذا العام عام الوفود.
■ السنة العاشرة: حجة الوداع، و حج فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة ألف مسلم.
■ السنة الحادية عشرة: وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول مع اختلاف في تحديد هذا اليوم من الشهر. وتوفي صلى الله عليه وسلم وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون سنة قبل النبوة، وثلاث وعشرون سنة نبياً رسولاً، منها ثلاث عشرة سنة في مكة، وعشر سنين بالمدينة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- التبصرة والحدائق لابن الجوزي.
- زاد المعاد لابن القيم.
- السيرة النبوية للذهبي.
- جوامع السيرة النبوية لابن حزم.
- الفصول في سيرة الرسول (ابن كثير).
- صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي.

* * *

طبقات الأصدقاء

ملخص من كتاب صور وخواطر - علي الطنطاوي (رحمه الله)

خذ قلماً وورقاً وحاول أن تكتب أسماء أصدقائك جميعاً، ثم صنفهم أصنافاً، تجد أوَّلاً أن منهم من ليس أصدقاء على التحقيق، ولكنهم أصحاب ورفقاء.

فمنهم رفيق، تلقاه كل يوم أمامك، في السيارة أو الترام، يحيّيك فتحيّيه، ويسألك فتجيبه، ويرجوك إغلاق النافذة، فإن فعلت شكر، أو يدوس على رجلك فإن أحسَّ اعتذر، والكلمة تجرُّ الابتسام، والابتسام يجرُّ الكلام، وتمرُّ الأيام فإذا أنتما تتبادلان تحية الصديقين، وتتحدثان حديث الصفيّين، وأنت لا تعرف اسمه ولا تدري ما هو.

ومنهم رفيق العمل، تكون موظفاً، فترى مكتبه حيال مكتبك، ووجهه تلقاء وجهك، أو تكون عاملاً، فترى آلته إلى جانب آلتك، أو يكون زميلك في المتجر أو جارك في السوق، تكون معه أكثر مما تكون مع أهلك وولدك، وتلقاه أكثر مما تلقى أصدقاءك وأهل ودِّك، وقد تشاركه الجدَّ والهزل، والرضا والغضب، وما شكلك من شكله، ولا عقلك من عقله، ولا أنت من واديه.

ورفيق السفر، ممن تجمع جسديكما عربة القطار، وروحيكما الرغبة في دفع الملل، فيكون منك سلام ومنه كلام، وملاحظة لما ترى، وجواب لما تسمع، وما هي إلا ساعات، حتى تتشاركا في الطعام، وتتجاورا في المنام، وتسَّاقط بينكما الأستار، فيرى منك، وترى منه، ما لا يراه المرء إلا من ساكن بيته، وذي قرابته، وما أنت منه ولا هو منك في ودٍّ ولا إخاء.

ورفيق القهوة، ورفيق الملعب، وضروب من الرفقاء غير من ذكرت، ربما استمرت صلة المرء ببعضهم حتى سمَّاهم أصدقاءه، وما هم بالأصدقاء، ولا اختارهم بملكه، ولا صاحبهم باختياره، ولكن الحياة ألقتهم في طريقه، وحملتهم على عاتقه، وإذا هو لم يُحْصِهم ولم يَجْردهم مثل جرد التاجر بضاعتَه، ثم يصنِّفهم أصنافاً؛ فيبقي على الجيد، ويطرح الرديء، لم يدر إلى أي هاوية تسوقه هذه الصداقات؛ لأن الصاحب ساحب، وكل قرين بالمقارن يقتدي.

ورب رجل سايرته في طريق، أو رافقته في سفر، أو عرفته في ديوان، فبذلت له من ظواهر الود، ما يبذله الرجل المهذب لمن يلقاه، وأنت لا تدري وجهته في الحياة، فنسب إليك، وعرف بك، واتصل بك شره، أو أصابك ضره، أو لحق بك عاره، وإذا هو قد ترك فيه أثراً منه من حيث لا تشعر، وكل كلمة تنصبُّ في أذنك إنما هي بذرة كالبذرة التي تلقى في الأرض المخصبة قد تكون بذرة خير فتنبت في نفسك خيراً، وقد تكون بذرة شر فتنبت في نفسك شرّاً، ورب ناس كانوا صالحين فأفسدتهم صحبة شرير بدل



حالهم، وأشقى حياتهم، وناس كانوا أشراراً فصلحوا بصحبة الصالحين، ومن كان مستريحاً من وخز الغريزة يشتغل عنها بعلم أو فنٍّ أو رياضة قلب أو جسد، فأوقد عليه نارها، وأذاقه أوارها، صاحب لا يدري من أين يسقط عليه، وآخر يمشي في طريق النار، فمشى به صديق في طريق الجنة، وليس الصديق الذي يذكِّرك الله كمن ينسِّيك ذكره، ولا الذي يسوقك إلى المسجد للعبادة كمن يقودك إلى الماخور للفجور، ولا من يحدثك عن كتاب طالعه؛ لتطالعه أنت، كمن يصف حسن راقصة رآها؛ لتسعى أنت لمرآها.

فإذا أردت الخَلَّة التي تجمع خلال الخير، والعمل الذي يصلح الأعمال كلها فاكتب أسماء أصدقائك وأصحابك، ومن تتصل به بروابط الود، وانظر إلى كل واحد منهم هل هو صالح في نفسه أم هو غير صالح، وهل هو مخلص لصديقه أم هو لا يبالي إلا نفع نفسه ولذتها، وهل هو مؤنس لجليسه أم هو فقط مزعج غليظ؟ فإذا فعلت رأيت الرفاق على أنواع، ووجدت فيهم من هو صائم مُصَلٍّ له سمت المتقين، وزيُّ الصالحين؛ ولكنه يتخذ ذلك سُلَّماً للدنيا وشبكة للمال، ووجدت حقيقته تكذب ظواهر تقاه، فإن عاهدته خانك، وإن عاملته غشَّك.

ووجدت فيهم من هو صادق المعاملة أمين اليد، ولكنه لا يصوم ولا يصلي، وليس له من الدين إلا اسمه؛ فهو يفسد عليك دينك.

ووجدت فيهم من هو صالح متعبد، أمين صادق المعاملة، ولكنه عارم الشهوة، جامح الغريزة، لا حديث له إلا عنها، ولا خوض إلا فيها، وقد كفَّ عن الحرام جوارحه، وأطلق فيه لسانه؛ فهو يؤذيك بإثارة الخامد من رغبتك، وإيقاظ الهاجع من غريزتك.

ومن هو صالح في نفسه، أمين في معاملته، عفَّ اللسان، طاهر الذيل، لكنه لا ينفع صديقاً، ولا يسعد صاحباً، ولو كان على الفرات وأنت تحترق من الظمأ ما ناولك كأس ماء.

ومن يخدم صديقه ويسره، ولكنه لا يبالي في خدمته ومسرته أن يعطيه من دينه؛ فيخون من أجله أمانته، ومن عرضه، فينيله من باب الحرام لذته، ومن شرفه، فيعينه على أكل حقوق الناس، وسرقة أموالهم، يرى كل ذلك في سبيل الصداقة جائزاً مباحاً؛ فيأخذ بيدك حتى يدخلك معه جهنم.

ومن هو ديِّن في نفسه، معين لصديقه، واقف عند حدود الله، لا يقارف إثماً، ولا يباشر محرماً،



ولكنه يجهل طرائق المعاشرة، وآداب المؤاكلة، وكل ما تواضع عليه المهذَّبون من الناس، يأتي بما تغثى منه نفسك، وتهيج أعصابك.

ومن هو أحمق رقيع، أو فحاش طياش، ومن يصادقك لحسبك أو منصبك؛ فهو يتخذك زينة بيومه، وعُدَّة لغده؛ فأنت عنده حلية تجمِّل الجدار.

والخلاصة أن الأصحاب خمسة: فصاحب كالهواء لا يستغنى عنه، وصديق كالغذاء لا عيش إلا به، ولكن ربما ساء طعمه، أو صعب هضمه، وصاحب كالدواء مرٌّ كريه، ولكن لا بد منه أحياناً، وصاحب كالصهباء (الخمر) تلذُّ شاربها، ولكنها تودي بصحته وشرفه، وصاحب كالبلاء.

أما الذي هو كالهواء: فهو الذي يفيدك في دينك، وينفعك في دنياك، وتلذك عشرته، وتمتعك صحبته.

وأما الذي هو كالغذاء: فهو الذي يفيدك في الدنيا والدين، لكنه يزعجك أحياناً بغلظته، وثقل دمه، وجفاء طبعه.

وأما الذي هو كالدواء: فهو الذي تضطرك الحاجة إليه، وينالك النفع منه، ولا يرضيك دينه ولا تسلِّيك عشرته.

وأما الذي هو كالصهباء: فهو الذي يبلِّغك لذَّتك، وينيلك رغبتك، ولكن يفسد خلقك، ويهلك آخرتك.

وأما الذي هو كالبلاء، فهو الذي لا ينفعك في دنيا ولا دين، ولا يمتعك بعشرة ولا حديث، ولكن لا بد لك من صحبته.

وعليك أن تجعل الدين مقياساً، ورضا الله ميزاناً؛ فمن كان يفيدك في دينك فاستمسك به، إلا أن يكون ممن لا تقدر على عشرته.

ومن كان يضرك فاطَّرحه، واهجره، إلا أن تكون مضطرَّاً إلى صحبته؛ فتكون هذه الصحبة ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، بشرط ألا تجاوز هذه الصحبة حدَّ الضرورة.

وأما الذي لا يضرُّك في دينك، ولا ينفعك في دنياك، ولكنه ظريف ممتع اقتصرت منه على الاستمتاع بظرفه، على ألا تمنعك هذه الصحبة من الواجب، ولا تمشي بك إلى عبث أو إثم.

وما كان وراء ذلك فهو الذي قيل في مثله:

إذا كنت لا علمٌ لديك تفيدنا
ولا أنت ذو دين فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمّة
عملنا مثالاً مثلَ شخصك من طين



إنا كفيناك المستهزئين

إسلام ويب

{قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} (آل عمران: من الآية118) ..
ما زالت الإساءات للنبي - صلى الله عليه وسلم - مستمرة، ولن تنتهي طالما كان هناك من يبغض الإسلام ويحقد على الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، فإن عداوة الكافرين للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ولدينه عداوة قديمة منذ بعثته - صلوات الله وسلامه عليه -، وقد بين الله تعالى أن هؤلاء الحاقدين لن يرضوا حتى نتبع ملتهم: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (البقرة: 120) .

وأحداث التاريخ منذ بعثة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها الكثير من المواقف والأحداث التي تبين عاقبة من استهزأ بالحبيب - صلى الله عليه وسلم، وتؤكد أن الله تعالى تكفل بالانتقام لنبيه - صلى الله عليه وسلم -، وكفاه ممن استهزأ به، وهذا ماض إلى قيام الساعة دائماً وأبداً، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} (الحجر:95).
قال العلامة السعدي في تفسيره لهذه الآية: "وهذا وعْدٌ من الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - أنْ لا يضره المستهزئون، وأنْ يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل الله تعالى، فإنَّه ما تظاهر أحدٌ بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة".
وعن أنس - رضي الله عنه - قال: (كان رجل نصرانياً فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فعاد نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له، فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم، فألقوه، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه) رواه البخاري.
يقول ابن تيمية: "وهذا أمر خارج عن العادة، يدل كل أحد على أن هذه عقوبة لما قاله، وأنه كان كاذباً، إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا، وأن هذا الجُرم أعظم من مجرد الارتداد، إذ كان عامة المرتدين لا يصيبهم مثل هذا، وأن الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبَّه، ومُظْهِرٌ لدينه، وكذب الكاذب... ".
ثم إن المجرم الذي يسيء للنبي - صلى الله عليه وسلم - إذا لم

تدركه عقوبة في الدنيا - فيما يظهر للناس - فإن وراءه
يوم عبوس قمطرير شرّه
في الخلق منتشر عظيم الشان

إن مقام النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - أسمى وأرفع من أن تصل هذه السخرية وأمثالها للنيل منه ومن قدره ومقامه، ومثل هذه الإساءات لا تمثل إلا حلقة من حلقات الإهانة التي لا تتوقف ضد نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - والتي لا تزيد المسلمين إلا تمسكاً بدينهم ونصرة لنبيهم، كما تزيد عدد الباحثين عن حقيقة الإسلام، ومعرفة شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ومن ثم زيادة عدد الداخلين في الإسلام، كما أثبتت ذلك الإحصائيات التي تلت أزمة الرسوم الدانمركية المسيئة للنبي - صلى الله عليه وسلم - والتي حدثت قبل سنوات.

نصرة النبي . صلى الله عليه وسلم .:

قال الله عز وجل: {إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة:40) .. على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يهبوا لنصرة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - والدفاع عنه، ووسائل نصرته كثيرة، منها:

■ تعظيم النبي - صلى الله وعليه وسلم - وتوقيره، وتوقير سنته والتمسك بها، وإظهارها والإعتزاز بها، ودعوة الناس إلى التمسك بها والعض عليها بالنواجذ، قال الله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً} (الفتح:8، 9)، وقال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (الحشر: من الآية7) .

على العلماء تعريف المسلمين وغيرهم بسيرة وحياة وأخلاق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والحديث عن مزايا شريعته وهديه، من خلال وسائل الدعوة والإعلام وبكافة اللغات المختلفة

■ على العلماء والدعاة والمربين تعريف المسلمين وغيرهم بسيرة وحياة وأخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - والحديث عن مزايا شريعته وهديه، من خلال وسائل الدعوة والإعلام وبكافة اللغات المختلفة، لعل الله أن يهدي من شاء منهم إلى الصراط المستقيم، ولتكون حجة على المعاندين والمكابرين.

■ المقاطعة الفكرية والاقتصادية والثقافية لأعداء النبي - صلى الله وعليه وسلم -، وهي أقل درجات الإنكار ولا يعذر فيها أي مسلم مهما كان موقعه، ومهما كانت قدراته، فإذا كانت نصرة المؤمن للمؤمن واجبة - قولاً وفعلاً - وأدناها بالقلب، ثم باللسان، ثم باليد، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، فنصرة النبي - صلى الله عليه وسلم - أوجب وأعظم.

فإنّ أبي ووالدتي وعرضي
لعرض محمّد منكم وقاء



فضل يوم عرفة والاجتهاد فيه

عبدالله الفريح

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وبعد...

فإن ليوم عرفة شأن عظيم قال ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ" رواه مسلم

قال الأوزاعي: "أدركت أقوامًا كانوا يخبّئون الحاجات ليوم عرفة؛ ليسألوا الله بها".

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: "ويوم عرفة هو يوم العتق من النار، فيعتق الله تعالى من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار (أي البلدان) من المسلمين؛ فلذلك صار اليوم الذي يليه عيدا لجميع المسلمين في جميعأ مصارهم، من شهد الموسم منهم ومن لم يشهده، لاشتراكهم في العتق والمغفرة يوم عرفة".

ومن الاجتهاد في هذا اليوم:

■ أولاً: تستحضر عظمة هذا اليوم، فهو ضمن أيام الأشهر الحُرُم، وأحد الأيام المعلومات التي قال الله فيها: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ)، وأحد أيام عشر ذي الحجة المفضلة التي أقسم الله بها بقوله: (وَلَيَالٍ عَشْرٍ)، وهو يوم كمال الدين، وتمام النعمة؛ كما في حديث عمر ابن الخطاب في الصحيحين أن قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»

■ ثانياً: اعلم أن أخصّ عبادات يوم عرفة أربع:

الأولى: صيام يوم عرفة. سئل النبي ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: "صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ" رواه مسلم، فاحرص على صيامه فهو فرصة ثمينة.

الثانية: الدعاء، وأوصيك أن تملأ قلبك بحسن الظن بالله أن يعتقك من النار فهو أكثر يوم فيه عتق من النار، وأن يستجيب دعاءك، وعليك بجوامع الأدعية وأعقبها بدعواتك العامة والخاصة مراعياً آداب الدعاء.

الثالثة: الإكثار من التكبير والتحميد والتهليل لكونها مسنونة في جميع العشر وعرفة منها، ولا تنس أن التكبير المقيد بأدبار الصلوات يبدأ من يوم عرفة (لغير الحاج) ومعه التكبير المطلق في كل وقت حتى غروب يوم الثالث من ذي الحجة، ففي صحيح البخاري قال ﷺ: "مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ". قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: "وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ"، وفي رواية لأحمد قال ﷺ: "فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ".

الرابعة: الإكثار من الذكر الوارد



في سنن الترمذي: قال ﷺ: "خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". رواه الترمذي وحسنه الألباني وضعفه بعض أئمة الحديث. ولكن ورد في صحيحي البخاري ومسلم فضلٌ عظيم لهذا الذكر يشعرك بأنه من أعظم الأذكار ثمرة في سائر أيامك فاستثمر به يوم عرفة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ - كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ".

قال النووي - رحمه الله - عن هذا الذكر في يوم عرفة: "يُسْتَحَبُّ الإكثارُ من هذا الذِّكر والدُّعاء، ويَجتهدُ في ذلك، فهذا اليوم أفْضَلُ أيامِ السَّنَة للدُّعاء، وهو مُعْظَمُ الحَجِّ ومَقْصُودُه، والمُعَوَّلُ عليه، فينبغي أنْ يَسْتَفْرِغَ الإنسانُ وُسْعَهُ في الذِّكر والدُّعاءِ وفي قراءةِ القرآنِ، وأنْ يدعوَ بأنواعِ الأدعيةِ، ويأتي بأنواعِ الأذكار، ويدعو لِنَفْسِه ووالديه وأقارِبِه، ومشايخِه وأصحابِه وأصدقائِه وأحبابِه، وسائِرِ مَنْ أحْسَنَ إليه، وجميعِ المسلمين".

■ ثالثاً: اعلم أن كل عمل صالح في هذه العشر -ويوم عرفة منها- هو أعظم من غيره؛ لما رواه أبوداود وغيره بسند صحيح، قال ﷺ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ.." الحديث وأصله في صحيح البخاري كما تقدم، فمن الاجتهاد فيه الإتيان بالعبادات الفاضلة والمشروعة كل يوم ومنها: صلاة الفرائض جماعة والمحافظة



على السنن الرواتب، وأذكار الصباح والمساء والجلوس في المسجد حتى ترتفع الشمس وصلاة الضحى وقراءة القرآن وسائر الذكر.

اجتهد في الدعاء فهو من أخص عبادات يوم عرفة، وقد بدأ النبي ﷺ دعاءه من بعد الظهر في عرفة في حجة الوداع، فإن استطعت أن تعمره بالدعاء إلى غروب الشمس فحسن، أو استجمع نفسك من بعد صلاة العصر لتغلق كل ما يقطعك عن هذه العبادة التي يجتهد فيها العباد حجاجاً وغيرهم، وقد مُلئت قلوبهم حسن ظنٍّ بالله وإخباتٍ وضراعة وخضوع، كلهم يؤمّل عطايا المنّان جل جلاله، ومن المهم أن تحرص على آداب الدعاء وتنوّع بين أدعيتك بادئاً بالثناء على الله تعالى ثم الصلاة على النبي ﷺ، وأوصيك بكثرة الثناء على الله فهي عبادة تليّن قلبك وتورثه الخضوع والخشوع، وعليك بجوامع الدعاء ثم ثنّها بأدعيتك الخاصة والعامة.

اسأل الله تعالى أن يعتقني وإياك من النار ويستجيب دعاءنا وجميع أعمالنا إنه جواد كريم.

* * *

يامن تحب محمداً

محمد سعيد الجميلي (رحمه الله)

يومٌ أطلَّ فأخجلَ الأَيَّاما   وتمخَّضت حُبلى الزمانِ سَلاما
وترقَّبتْ عينُ الليالي سعْدَها   فكأنَّها تَسْتشرفُ الأعواما
فإذا الوليدُ محمدٌ وبكفِّهِ   دستورُ ربِّك يُعلن الإسلاما
يا أُيُّها الأرضُ أخلعي ثوبَ الخنا   وطَئِي بطُهرِ وليدِكِ الأصناما
وقِفِي على هام الفخار وردِّدي   يا يومَ أحمدَ كَمْ خفضْتَ مَقاما
يا مَن تُحبُّ محمدًا وتُجِلُّهُ   ليس المحبةُ أن تقولَ كَلامَا
ليس المحبة أن نَقوم بحفلةٍ   ونرتِّب الراياتِ والأعلاما
إن المحبةَ أن نجسِّد نهجهُ   في كلِّ أدوار الحياة نِظَامَا
يا مَن تُحبُّ محمدًا وتُجِلُّهُ   لا تتخذ غير النبي إمامَا
دربُ المحبة عند صحبِ محمدٍ   قطعوه زهورًا وسُجدًا وقيامَا
الروحُ أرخصُ سِلعةٍ جادوا بها   لم يعرفوا يومَ الوغى إحجاما
ذَلُّوا لأمر مليكهمْ فتملَّكوا   في كل ساحٍ صَهْوَةً وزِمَامَا
يا مَن تُحبُّ محمدًا وتُجِلُّهُ   لم نشف يومًا بالكَلام كِلاما
أقْدمْ ولا ترضى السفوح مكانةً   دِيسَ الذين تهيَّبوا الإقدامَا
أنت الحرِيُّ بأن تكون مقدَّمًا   لا تابعًا وتُقبِّل الأقدامَا
وازْرعْ بقلب الجيل أنَّ أَمَامَنا   دربًا يُريد التضحيات جِسَامًا
يا مَن تُحبُّ محمدًا وتُجِلُّهُ   لا ترض إلا أن تكون سَنَامَا
أقرأْ (أليس الله كافٍ عبدهُ)   أو كمْ قليل قد أزاح فِئَامَا
مَن رام أن يحيا أسير سلامةٍ   لبِس المذلَّةَ وانحنى إرغامَا
يا مَن تُحبُّ محمدًا وتُجِلُّهُ   لا تحْنِ للطاغوت يومًا هامَا
مُتأوِّلًا نصًّا يقيك مَعَرَّةً   ويريك أرحامًا يلدْن عِقَامَا
فالنفسُ قد جُبلتْ على برد الهوى   تأبى عن العيش الرغيد فِطَامَا
درب المحبة عند صحب محمدٍ   قد عبَّدُوهُ جَماجِمًا وعِظَامَا
لمَّا سخى البدريُّ بالروح وارتقى   في سُلَّم المتقدَّمين مقاما
يا مَن تُحبُّ محمدًا قلْ لي متى   نُلقي بوجه الملجمين لِجَامَا
ومتى نعدُّ طليقة إن أحدقتْ   نُوَبُ الزمان تَسُلُّ فيه حساما
ومتى نصونُ دماءنا وإماءنا   وبلادنا ونحكِّم الإسلاما
ونُبثُّ روح الثأر في قلب الأُلى   حسبوا مداهنة اللئام سَلاَمَا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue (197) | ZulQeida 1443 - June 2022



اعلموا أنّ أجدادكم ما فتحوا الدنيا ولا حازوا الأرض بكثرة عددهم ولا بمضاء سلاحهم، فأعداؤهم كانوا أكثر عدداً، وأمضى سلاحاً، بل لأنهم كانوا مع الله فكان الله معهم.